وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

علم القراءات 2

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة
تخصص: لغة ودراسات قرآنية
(السداسي الثاني)

إعداد: د. مختار قديري

السنة الجامعية: 1446-1447هـ/ 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

مُقدِّمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وصل اللهم على سدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

هذه المحاضرات ألقيتها على طلبة السنة الثالثة ل م د لغة ودراسات قرآنية بكليّة العلوم الإسلامية جامعة الوادي في المواسم الجامعية: 2020-2021،2021-2022، 2022-2023.

وقد سلكت في هذه المذكرة التبسيط قدر المستطاع وزودتها بمخططات توضيحية وأسئلة تقييمية وتدريبية في نهاية كل محاضرة حتى يسهل فهمها، كما أدرجت في نهاية هذه المطبوعة بعض الامتحانات التي أُجريت السنوات الماضية حتى يستفيد منها الطلبة في التحضير للامتحانات.

وقد اعتمدت في إعداد هذه المذكرة على عدد من المصادر والمراجع المهمة في هذا المقياس، ومن بينها: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي، القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة ...

وفي الأخير أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وما كان فيه من تقصير أو سهو أو خطأ؛ فذلك من طبيعة البشر، فالمؤمل من أهل التخصص أن يجبروا ما فيه من خطأ، ويكملوا ما فيه من نقص، وصلى الله على سيدنا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المواصفات المنهجية لمقرر التفسير الموضوعي

عدد المحاضرات في المقرر	16
الزمن المخصص لكل محاضرة	ساعة ونصف
الحجم الساعي لاستغراق المقرر	20 ساعة
الرصيد	04
المعامل	02
العلوم المساندة	علوم اللغة العربية - علوم القرآن - حفظ القرآن تلاوة وأحكاما.
الاحتياجات المعرفية	علوم اللغة العربية - علوم القرآن - حفظ القرآن تلاوة وأحكاما.
الطلبة المستهدفون	• طلبة السنة ثالثة ليسانس لغة ودراسات قرآنية • الطلبة المقبلين على إعداد رسائل في التفسير الموضوعي.
الأهداف المرجوة من المقرر أن يكون الطالب قادرا على:	• تعريف الطلاب بالقراءات وأن اختلافها اختلاف تنوع، وشرح الحكمة من وراء تعدد القراءات، والتي تتمثل في التيسير على الأمة. • الرد على المستشرقين وأتباعهم الذين يتخذون القراءات وصحة نسبتها إلى رسول الله ﷺ مدخلاً للطعن في القرآن والاختلاف فيه. • توضيح القراءة الصحيحة التي استوفت الأركان فتقبل، والتي لم تستوفها فترد.

المراجع الخاصة بالمقرر

الكتاب	المؤلف
النشر في القراءات العشر	ابن الجزري
جمال القراء وكمال الإقراء	علم الدين السخاوي
نظرات في علم القراءات	سمير بن يحي المعبر
دراسة الصوت اللغوي	أحمد مختار عمر
كتاب السبعة في القراءات	ابن مجاهد
المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها	محمد الأنطاكي
اللهجات العربية في القراءات القرآنية	عبده الراجحي
الوافي في شرح الشاطبية	عبد الفتاح القاضي
القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها، أحكامها	عبد الحليم قابة

محتوى المادة

المحاضرة	عنوانها
المحاضرة الأولى	تركيب القراءات وجمعها .
المحاضرة الثانية	توجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات وصورها .
المحاضرة الثالثة	تراجم قراء القراءات السبع المتواترة
المحاضرة الرابعة	الوقف و الابتداء تعريفهما و أهميتهما في تلاوة القرآن الكريم
المحاضرة الخامسة	الوقف اللازم وأثره على المعنى في القرآن الكريم
المحاضرة السادسة	الوقف الجائز وأثره على المعنى في القرآن الكريم
المحاضرة السابعة	وقف المعانقة وأثره على المعنى في القرآن الكريم
المحاضرة الثامنة	الوقف على المستثنى منه وبعض أسماء الإشارة ووقف البيان، وأثر ذلك على المعنى
المحاضرة التاسعة	الوقف على بعض الحروف و الابتداء بها و أثر ذلك على المعنى
المحاضرة العاشرة	القراءات وأثرها على الوقوف القرآنية
المحاضرة الحادي عشر	الوقف و الابتداء التعسفي وأثرهما على المعنى

المحاضرة الأولى :
تركيب القراءات وجمعها

تتضمن هذه المحاضرة دراسة موضعي تركيب القراءات القرآنية وجمعها، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: تركيب القراءات

ستناول في هذا الموضوع التعريف بمفهوم تركيب القراءات الخلط والتلفيق بينها، وبيان حكمه في الصلاة وخارجها، من خلال النقاط الآتية:

1. مفهوم التركيب

يُقصد بالتركيب التنقل بين القراءات أثناء التلاوة، من غير إعادة لأوجه الخلاف، ودون الالتزام برواية معينة، ويُعَبَّر عنه بـ (الخلط) وبـ (التلفيق)، وفي جوازه خلاف بين العلماء سيأتي بيانه[1].

وبعبارة أُخرى التلفيق أن تبدأ تلاوتك بقراءة أحد القراء، ثم إذا مررت بكلمة فيها قراءات أُخرى، ظهر لك أن تقرأها بقراءة قارئ آخر، ثم تُواصل التلاوة على القراءة الأولى التي بدأت بها، فهذا هو الذي يُسمى تلفيقا؛ كأن تقرأ سورة الفاتحة برواية ورش، وعند وصولك لكلمة (مَلِكِ) تقرأها بالألف على قراءة عاصم، ثم تواصل تلاوتك على رواية ورش، فهذا يُسمى خلط أو تلفيق بين القراءات أو الروايات.

2. أنواع تركيب القراءات

لتركيب القراءات وتلفيقها ثلاثة أنواع :

1. إدخال قراءة في قراءة أخرى: كالذي يقرأ لنافع، وفي نفس هذه القراءة يُدخل عاصم أو حمزة ، أو الكسائي ، أو غير ذلك من القراء.
2. إدخال رواية في رواية أخرى: كالذي يقرأ برواية ورش عن نافع، ثم يُدخل معها في نفس هذه القراءة رواية حفص عن عاصم، أو شعبة عن عاصم، .... فهذا فيه خلط بين الروايتين.

---

(1) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، 2008 م، ص46.

3. إدخال طريق في طريق آخر: وهذا الخلط منتشر كثيرا لعدم التمييز بين الطرق، ومن أمثلته أن يقرأ بتوسط المنفصل أربع حركات، ولا يُحافظ على هذا التوسط خلال قراءته، بل يأتي في آية أُخرى ويقرؤها بالقصر، فيدخل طريق الشاطبية بطرق أخرى وهكذا....

3. حكم تركيب القراءات:

اختلف العلماء في حكم تركيب القراءات على ثلاثة أقول:

القول الأول: المنع مطلقا

يرى أصحاب هذا القول: أن في التركيب خلط بين القراءات والروايات، مع أنها قد ميّزت ومحصت، وأُلفت فيها المؤلفات، ونقلت إلينا بالتواتر، كل قراءة على حداء، فلا ينبغي أن تخلط هذه القراءات والروايات من جديد، وممن ذهب على هذا القول الإمام السخاوي، والنويري وغيرهما.

فالسخاوي يرى أن التركيب يُعد خطأ في القراءة، حيث قال: "خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ"[1]، والتعبير بالخطأ هنا قد يحتمل الحرمة وقد يحتمل الكراهة أو خلاف الأولى.

أما النويري فقد حكم عليه بالحرمة، فقال: "والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب"[2]، والظاهر أن ذلك راجع لاختلاف الاعتبارات.

القول الثاني: الجواز مطلقا

يرى أصحاب هذا القول أن هذه القراءات مادام انها منقولة ومتواترة، ومقروء بها، فيمكن تركيبها، وممن ذهب إلى هذا القول الإمام النووي، حيث قال: "إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطا فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس"(3)، والارتباط المقصود هنا هو الارتباط المعنوي لا اللفظي، أي انتهى الموضوع أو القصة،

---

(1) نقله ابن الجزري عن السخاوي في النشر، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (18/1).

(2) نقله الصفاقسي عن النويري في غيث النفع، المحقق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص44.

(3) يُنظر: التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، المحقق: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1994م، ص98.

وكلامه يدلُّ على الجواز مع كون أن الأولى الدوام على نفس القراءة.

وابن تيمية في فتاويه الذي أورد هذه المسألة إجابة على سؤال وجه إليه: " السؤال: رجل يصلي بقوم وهو يقرأ بقراءة الشيخ أبي عمرو، فهل إذا قرأ لورش أو لنافع باختلاف الروايات. مع حمله قراءته لأبي عمرو يأثم، أو تنقص صلاته أو ترد؟

الجواب: يجوز أن يقرأ بعض القرآن بحرف أبي عمرو، وبعضه بحرف نافع، وسواء كان ذلك في ركعة أو ركعتين، وسواء كان خارج الصلاة أو داخلها، والله أعلم"[1].

وهذا قول ابن العربي المالكي في جواز التركيب حيث يقول: "والمختار أن يقرأ المسلمون على خط المصحف بكل ما صح في النقل، ولا يخرجوا عنه، ولا يلتفتوا إلى قول من يقول: نقرأ السورة الواحدة أو القرآن بحرف قارئ واحد، بل يقرأ بأي حرف أراد، ولا يلزمه أن يجعل حرفا واحدا ديدنه، ولا أصله. والكل قرآن صحيح"[2]، وقال في موضع آخر: "فإذا قرأ آية بحرف أهل المدينة، وقرأ التي بعدها بحرف أهل الشام كان جائزا"[3].

القول الثالث: التفصيل

يرى أصحاب هذا القول؛ كابن الجزري ومن وافقه، أن حكم تركيب القراءات والخلط بينها يرجع إلى التفصيل الآتي:

الحالة الأولى: وجود التعلق

والمقصود بالتعلق هنا التعلق اللفظي المؤدي إلى فساد المعنى، يقول ابن الجزري: "إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[4] [البقرة الآية: 37] بالرفع فيهما، أو بالنصب آخذا رفع آدم من قراءة

---

(1) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408ه، (186/2).

(2) العواصم من القواصم، أبو بكر بن العربي، المحقق: الدكتور عمار طالبي، مكتبة دار التراث، مصر، ص362.

(3) أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424ه، (120/4).

(4) ابن كثير المكي يقرأ بنصب (ءادمَ) ورفع (كلماتٌ) والباقون برفع (آدمُ) ونصب كلمات، بالكسرة (يُنظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، أبو حفص سراج الدين الأنصاري النشار، تحقيق: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي، دار النوادر للطباعة والنشر – الكويت، الطبعة: الثانية، 2011م، (106/1)).

غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير، ... وشبهه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة"[1].

الحالة الثانية عدم وجود التعلق

وإن لم تترتب قراءة على أخرى، فهنا لابد أن نفرق بين مقام الرواية والتلاوة على النحو الآتي:

مقام الرواية: يقول ابن الجزري: "إن قرأ بذلك –أي التركيب-على سبيل الرواية، فإنه لا يجوز أيضا من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية"[2].

مقام التلاوة: يقول ابن الجزري: "وإن لم يكن –أي التركيب-على سبيل النقل، بل على سبيل القراءة والتلاوة، فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة، وتهوينا على أهل هذه الملّة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشقّ عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد بالسهولة إلى التكليف"[3]

ثم أورد الإمام ابن الجزري بعض الأدلة على ذلك، منها: ما رُوي في المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قوله: قال عبد الله بن مسعودﷺ: "ليس الخطأ أن يُقرأ بعضه في بعض، ولكن أن يُلحِقوا به ما ليس منه"[4].

والقول الأسلم أن يلتزم القارئ قراءة واحدة وإن كان التركيب لا يؤدي غلى فساد المعنى، وذلك أحوط خروجا من الوقوع في خلط الرواية وصرف الذهن إلى التركيز على القراءة بدل التركيز عبى معاني الآيات وهداياتها، وذلك داخل الصلاة وخارجها.

---

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (19/1).

(2) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (19/1).

(3) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (19/1).

(4) الحديث

4. الخلاصة:

مما سبق يمكن القول أن التركيب يكون جائزا إذا رُوعي فيه الشروط الآتية:

1. أن تكون القراءة الملفقة صحيحة.
2. أن لا يكون لها تعلّق بكلمة أخرى.
3. أن لا يكون على سبيل القراءة والنقل، بل على سبيل التلاوة فقط.
4. أن لا يكون بحضرة العامّة، حتى لا يختلط عليهم.

ثانيا: جمع القراءات

يُعد جمع القراءات من أهم موضوعات التي تحدثت عنها كتب القراءات، وسنحاول التعريف به وبيان حكمه وطرقه من خلال النقاط الآتية:

1. تعريف جمع القراءات

عُرف بعدّة تعريفات: عرفه ابن الجزري: بأنه "قراءة وإقراء القرآن مع ضم الروايات والقراءات بعضها لبعض في ختمة واحدة"[1]، وعرفه سعيد أعراب بأنه عبارة عن "جمع القارئ عدّة قراءات، ويردف بعضها على بعض في ختمة واحدة"[2]، ويسميه بعضهم الترادف.

ويظهر من خلال هذين التعريفين العناصر المشكلة لمفهوم هذا المصطلح، والمتمثلة في:

- جمع عدد من الروايات أو القراءات.
- أن تكون في ختمة واحدة.
- أن تكون حال القراءة والإقراء.

وعلى هذا يمكن تعريف جمع القراءات بأنه: **جمع للروايات والقراءات في ختمة واحدة حال القراءة والتلقي.**

---

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (195/2).

(2) القراء والقراءات بالمغرب، السعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1990م، ص65.

2. نشأة الجمع في القراءات

يذكر الإمام ابن الجزري أن الأئمة القراء كانوا من الصدر الأول وحتى المائة الخامسة في عصر الداني والهذلي، لا يجمعون بين القراءات في ختمة واحدة، وإنما ظهر ذلك فيمن جاء بعدهم من جمع القراءات في الختمة الواحدة واستمر إلى زمان ابن الجزري، ومن بعده، بل هذا الذي استقر عليه العمل وتُلقي بالقبول.

ويذكر ابن الجزري أن الذي دعاهم إلى ذلك هو الفُتور والرغبة في الترقي بسرعة والانفراد، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة، ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة، أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلا في هذه الأعصار المتأخرة"[1]، ويرجع الشيخ سعيد أعراب ابتداع جمع القراءات إلى المغاربة الأندلسيين[2].

3. حكم جمع القراءات

اختلف العلماء في مسالة جمع القراءات في ختمة واحدة على ثلاثة أقوال على النحو الآتي[3]:

المذهب الأول: المنع مطلقا

ذهب أصحاب هذا القول إلى منع جمع القراءات في ختمة واحدة مطلقا، دون التفريق بين حالتي التلقي عن الشيوخ وغيرها، وممن ذهب إلى هذا القول: أبو بكر بن محمد بن علي بن خلف الحسيني، والقاضي جمال الدين أحمد القابسي الغزنوي الحنفي، والشيخ علي النوري الصفاقسي.

واستدل أصحاب هذا القول بعدّة أدلة منها[4]:

- الجمع في الختمة الواحدة بدعة محدثة لم تكن عليه عادة السلف، ولذا فإنه يستدل لمن منعه بنصوص وجوب الاتباع وذم الابتداع الكثيرة؛ منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108]

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، (195/2).

(2) القراء والقراءات بالمغرب، السعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1990م، ص65.

(3) أخذت حكم جمع القراءات بتصرف يسير من كتاب القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، دار الكفاية، مؤسسة البلاغ، الجزائر، الطبعة الثانية، ص263-282.

(4) ينظر: القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص267-270.

- حديث ابن مسعودﷺ، قال: قال لنا علي بن طالبﷺ: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أمرَكم أن تقرؤوا القرآن كما عُلِّمْتُم»[1] والتعليم إنما كان على الإفراد لا بالجمع.
- حديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»[2] وغيره مما يُفيد هذا المعنى، والقرآن لم ينزل بجمع القراءات.
- إن الجمع في ختمة واحدة مخالف لإجماع السّلف إلى نهاية القرن الرابع على تركه وعلى الأخذ في إفراد القراءات.
- جمع القراءات في ختمة واحدة لا يترتب عليه كبير نفع، وربما يترتب عليه الفساد والغلط والتخليط.
- إن الدّاعي لمثل هذا العمل هو هوى النفس، لتحصيل حظوظها من الراحة وتقصير زمن العبادة.
- موافقة العلماء للمقصرين التاركين للجمع بالإفراد، خوفا على انسلاخهم من الخير بالكليّة، تنزّل منهم، والمتنزِّل لا يُستدل بفعله فيما تنزَّل فيه.
- لا عبرة بما خالف الحقّ ولو سار عليه أكثر الناس.

المذهب الثاني: الجواز مطلقا

ذهب أصحاب هذا القول إلى جواز جمع القراءات في الختمة الواحدة مطلقاً، دون تفريق بين حالة القراءة في المجالس العامة وغيرها، أو في حالة التلقي أو الإقراء أو غير ذلك، وممن ذهب إلى هذا القول: الشيخ خليل محمد بن غنيم الجنايني، وعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، والشيخ إبراهيم المارغني.

ومن أبرز أدلة القائلين بهذا القول[3]:

- عمل القراء من القرن الخامس إلى زماننا دون نكير من أحد، مما يمكن عده إجماعا.
- عدم وجود دليل على المنع.

---

(1) أورده ابن الجوزي في جامع المسانيد، باب مسند علي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1426هـ/2005م، (185/6).

(2) أخرجه صاحب كنز العمال، المحقق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م، (49/2)، حديث رقم: 3068، وحكم الألباني بضعفه في الجامع الصغير وزياداته، ص3642، حديث :3642.

(3) ينظر: القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص271-277.

- الجمع في الختمة الواحدة لا يخرج عن كونه تكرارا وترديدا للقرآن، وإن كان بروايات متعددة.
- ما في القراءة بالجمع من الفوائد الدينية واللغوية التي يستفيدها السّامعون ويستنبطها الحاذقون.
- التقيّد بحالة التلقي تحكّم لا أصل له.
- نصوص أئمة القراء في كتبهم مطلقة تُفيد الجواز حالة التلقي وغيره، والأصل في الإطلاق الإباحة.
- لو كان الجمع في المحافل ونحوها ممنوعاً لمنع حال التلقي أيضا، لأن سرعة الترقّي التي عدّت علّة الجمع حال التلقّي ليست من الضرورات التي تبيح المحظورات.
- حديث مدارسة جبريل القرآن أو عرضه على النبيﷺ كل سنة مرّة وفي سنة الوفاة مرتين دليل على أصل الجمع، وكما هو معلوم أن المدارسة تكون بكل الأحرف.

المذهب الثاني: التفصيل

فصّل أصحاب هذا القول بين حالة التلقي وغيرها، حيث ذهبوا إلى جواز الجمع في ختمة واحدة في حالة التلقّي والأخذ عن الشيوخ لمكان الحاجة إليه، والمنع في ما عدا ذلك من الحالات، وممن ذهب إلى هذا القول جمهور القراء من زمن الداني إلى زماننا، ومن هؤلاء: الإمام ابن الجزري، والقسطلاني، وابن تيمية، وغيرهم كثير.

ومن أبرز الأدلة التي اعتمد عليها أصحاب هذا المذهب[1]:

- قصد سرعة الترقّي والانفراد.
- خوف انصراف الناس عن القراءات بالكليّة إذا الزمناهم بطريقة السّلف، لفتور الهمم وضعف العزائم، وكثرة الصوارف عن الخير في أزماننا.
- حديث جبريل المتضمن مدارسة مع النبيﷺ القرآن مرتين في العام الذي تُوفي فيه، إذ يُعتبر عمل الرسولﷺ مع جبريلعليه السلام جمع للقراءات حالة التلقي.

القول الراجح: أن يُقال بالتفصيل الآتي[2]:

- إن مسلك السلف في القراءة بالإفراد، وعدم الجمع في الختمة الواحدة، هو أفضل

(1) ينظر: القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص281-282.

(2) ينظر: القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص282-283.

المسالك وأقوم الطرق، وهو الأحرى بالاتباع، وأبعد عن الشبهات، وهو مما لا ينبغي أن يُخالف فيه منصف.

- إن الجمع في ختمة واحدة لا بأس بالأخذ به، عند تعيّن المصلحة فيه، وتوقف محذور إهمال الجمع على الأخذ به، مع مراعاة شروطه المبيحة له.
- إن الجمع في المحافل العامة وأمام العوام لا ينبغي العمل به ولا إقراره، احتياطاً في الدين، دفعاً للمفاسد المترتبة عليه، ولعدم الحاجة إليه.
- إن حالة التلقّي ليست قيدا حاصرا لا يُتعدى إلى غيره ويوقف القول بالجواز عليه، إذا وجد ظرف يستدعي مثل هذا الجمع المختلف فيه وتحققت شروطه المبيحة وانتفت المحذورات والمفاسد فلا يتجه القول بالمنع حينئذ.

4. طرق جمع القراءات

للشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع أربعة مذاهب:

الجمع بالحرف:

وهو أنه إذا ابتدأ القارئ القراءة ومرّ بكلمة فيها خلاف أصلي أو فرشي، أعاد تلك الكلمة حتى يستوعب جميع أحكامها، فإذا ساغ الوقف وأراده، وقف على آخر وجه، ولا يزال كذلك حتى يقف، وهي مذهب المصريين في الجمع[1]، قال النويري في شرح الطيبة: "وهذه أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخف، لكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن الأداء"[2].

الجمع بالوقف:

وكيفيته أنه إذا أخذ القارئ في قراءة من قدَّمه، لا يزال يقرأ حتى يقف على ما يَحسن الابتداء بتاليه، ثم يعود إلى القارئ التالي إن لم يكن داخلا في سابقه، ثم يفعل بكل قارئ حتى ينتهي الخُلف، ثم يبتدئ بما بعد ذلك الوقف[3]، وهي طريقة الشاميين في الجمع، قال النويري: "وهذه الطريقة أيسر في الاستحضار، وأشد في الاستظهار، وأطول زمنا،

(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (201/2)، والقراء والقراءات بالمغرب، السعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1990م، ص65.

(2)شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محب الدين النُّوَيْري، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1424هـ-2003م، (136/2).

(3) يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (201/2).

وأجود مكاناً"[1]، وكان ابن الجزري يأخذ بهذا الجمع.

الجمع المركب:

يقول ابن الجزري: " ولكني ركبت من المذهبين مذهبا، فجاء في محاسن الجمع طرازا مذهبا، فابتدئ بالقارئ وانظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فإذا وصلت إلى كلمتين بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته معه ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف"[2].

ثم وضح هذه الطريقة أكثر في قوله: "... ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولا وفرشا فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة، أو بكلمتين، أو بأكثر من غير تخطيط، ولا تركيب اعتمده وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدأ حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال، ولا تركيب، ولا إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب..."[3].

وقد أشار ابن الجزري إلى أنه كان يجمع بهذه الطريقة، ويسبق الذين يقرؤون بالحرف، فقال: "... ولما رحلت إلى الديار المصرية ورأيت الناس يجمعون بالحرف فكنت أجمع على هذه الطريقة بالوقف وأسبق الجامعين بالحرف، مع مراعاة حسن الأداء وكمال القراءة"[4].

الجمع بالآية:

"وكان بعض الناس يختار الجمع بالآية فيشرع في الآية حتى ينتهي إلى آخرها ثم يعيدها لقارئ قارئ حتى ينتهي الخلاف، وكأنهم قصدوا بذلك فصل كل آية على حدتها بما فيها من الخلاف ليكون أسلم من التركيب وأبعد من التخليط، ولا يخلصهم ذلك إذ كثير من الآيات لا يتم الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده فكان الذي اخترناه هو الأولى-والله أعلم"[5].

---

(1) شرح طيبة النشر، النويري، (37/2).

(2) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (201/2-202).

(3) النشر في القراءات العشر، (199/2).

(4) النشر في القراءات العشر، (202/2).

(5) النشر في القراءات العشر، (202/2).

5. شروط جمع القراءات:

اشترط العلماء في جمع القراءات أربعة شروط لابد من توافرها، وهي:

- مراعاة الوقف؛ فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه.
- مراعاة الابتداء؛ فلا يبتدئ إلا بما يباح الابتداء به.
- حسن الأداء؛ بأن يُتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضي.
- عدم التركيب؛ ألاّ يركب وجها بوجه آخر.
- رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه[1].

وهذا الشرط الأخير ضعَّفه ابن الجزري، حيث قال: "وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه، أو نحو ذلك فلا يشترط، بل الذين أدركناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه ولكن من إذا وقف على وجه لقارئ ابتدأ لذلك القارئ فإن ذلك أبعد من التركيب وأملك في الاستحضار والتدريب"[2].

6. فوائد في جمع القراءات

ذكر العلماء عدّة فوائد في جمع القراءات نذكر منها:

- أن الروايات يُفسر بعضها بعضا.
- أن المعنى بالتكرير يتقرر في ذهن السامع؛ كما في التوكيد اللفظي.
- أن الآية كلما كررت ظهر للسامع المتدبر منا معنى يزيد على المعنى المفهوم له أولا.
- أن يطلع السامعون على لغات العرب المختلفة وطرق منطقها المتنوعة، وأوجه كلامها المتعددة، وبدائع مفرداتها البالغة[3].

7. الفر ق بين جمع القراءات وتركيب القراءات.

ذكر العلماء عدّة فوائد في جمع القراءات نذكر منها:

- يشتركان في كون كل منهما يُعد انتقالا من قراءة إلى أخرى، تُفيد السامع معرفة تنوع أداء الألفاظ القرآنية.

---

(1) يُنظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، النُّوَيْري، المحقق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، 2003، الطبعة الأولى، (137/2).

(2) النشر في القراءات العشر، (204/2).

(3) هداية القراء والمقرئين، خليل الجنايني، مطبعة المعاهد، مصر، الطبعة الأولى، 1344هـ، ص197-198.

- يختلفان في أن الجمع فيه إعادة لما قُرئ على رواية معينة وفق رواية أخرى بكيفية من الكيفيات التي سبق ذكرها، أما التركيب فليس فيه إعادة لما قرئ، بل فيه خلط بين أحكام القراء ورواتهم في سير واحد دون تكرار للحكم المختلف فيه في الموضع الواحد[1].

8. خطوات وقواعد في جمع القراءات بطريق الوقف

يمكن تلخيص أهم الخطوات والقواعد التي اصطلح عليها العلماء عند جمع القراءات في التقاط الآتية:

- أن يحفظ القارئ القراء والرواة حسب ترتيب الشاطبية، وهم على النحو الآتي:

القارئ	الرمز	الراوي الأول	الرمز	الراوي الثاني	الرمز
نافع	أ	قالون	ب	رش	ج
ابن كثير	د	البزي	هـ	قنبل	ز
أبو عمرو	ح	الدوري	ط	السوسي	ي
ابن عامر	ك	هشام	ل	ابن ذكوان	م
عاصم	ن	شعبة	ص	حفص	ع
حمزة	ف	خلف	ض	خلاد	ق
الكسائي	ر	الكسائي	س	أبو الحارث	ت

- نبدأ بوجه قصر المنفصل وسكون ميم الجمع لقالون ونُدرج معه من يقرأ مثله من القراء أو الرواة ثم نعطف للباقين.

مثال1 : قراءة قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾[الطارق:1]

قرأ حمزة وورش المد المتصل بالإشباع 6 حركات، والباقون بالتوسط 4 حركات.

- نبدأ بقراءة الآية لقالون بوجه التوسط ويندرج معه من يقرأ مثله وهم الباقون ما عدا ورش وحمزة.
- ثم نقرأ لورش ويندرج معه حمزة بالإشباع.

مثال2: قراءة قوله تعالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾[الهُمَزة:6]

قرأ قالون ومن معه بفتح تاء التأنيث، وقرأ الكسائي بإمالة تاء التأنيث.

- نبدأ بقراءة الآية لقالون بوجه فتح تاء التأنيث ويندرج معه من يقرأ مثله وهم الباقون ما

(1) يُنظر: القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، دار الكفاية، مؤسسة البلاغ، الجزائر، الطبعة الثانية، ص46.

عدا الكسائي.

- ثم نقرأ للكسائي بإمالة هاء التأنيث.
- إذا اختلف الشيوخ (القراء والرواة) في نفس الكلمة يُقدم الأعلى رتبة (في ترتيب الشاطبية)
- فمثلا إذا اختلف البزي وقنبل في نفس الكلمة ، فإنه يُقدم البزي.
- وإذا اختلف ورش وحمزة في طريقة قراءة الكلمة، فإنه يُقدم ورش.

مثال 1: قراءة قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾[الفَلَق:1]

- نقرأ بالتحقيق لقالون ومن معه عدا ورش ووجه لخلف.
- ثم نقرأ لورش بالنقل.
- ثم وجه خلف بالسّكت.

مثال 2: قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[العصر:2]

- نقرأ بالتحقيق لقالون ومن معه عدا ورش وحمزة.
- ثم نقرأ لورش بالنقل.
- ثم حمزة بالسّكت.
- إذا اختلف الشيوخ في أكثر من كلمة فأكرم من جاء متأخرا....

مثال1: قراءة قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾[الغاشية:8]

وجوه القراءات

الكسائي يقرأ (ناعمة) بإمالة هاء التأنيث.

خلف يترك الغنة في (وجوه يومئذ)

الجمع

نقرأ لقالون ويندرج معه مثله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾

نعطف على الكسائي لأنه جاء متأخرا وليس للأعلى درجة ﴿ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾

ثم خلف عن حمزة بترك الغنة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾

مثال2: قراءة قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾[البقرة:22]

وجوه القراءات

- خلف يقرأ بترك الغنة في ﴿ أَندَادًا وَأَنتُمْ ۝٢٢﴾

- صلة ميم الجمع في﴿ وَأَنتُمۡ ﴾ وجه لقالون وابن كثير
- الباقون يقرؤون بالغة واسكان ميم الجمع

الجمع:

- نقرأ لقالون على وجه سكون ميم الجمع ويندرج معه الكل عدا (وجه قالون والمكي) وخلف

﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾

- ثم نكرم من جاء متأخرا فنقدم قالون بالصلة ﴿ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾
- ثم نقرأ لخلف ﴿ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾
- إدا كان للشيخ خلاف في أكثر من كلمة فقف عند أول كلمة ولا تقرأ له إلا إذا قرأت أول كلمة له فيها خلاف.

مثال1: قراءة قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾[البقرة:30]

وجوه القراءات

- ورش وحمزة بإشباع المد المتصل(**لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ**)، والباقون بالتوسط
- ورش النقل في (**ٱلۡأَرۡضِ**) وخلف له فيها السكت
- الكسائي إمالة هاء التأنيث في (خَلِيفَةٗۖ)

الجمع

- نقرأ لقالون ومن معه بتوسط المد والتحقيق.

﴿وَإِذۡ **قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ** إِنِّي جَاعِلٞ **فِي ٱلۡأَرۡضِ** خَلِيفَةٗۖ﴾

- نقرأ للكسائي (خَلِيفَةٗۖ) بالإمالة . ﴿ خَلِيفَةٗۖ﴾
- نقرأ لورش بالإشباع والنقل. ﴿ **لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ** إِنِّي جَاعِلٞ **فِي ٱلۡأَرۡضِ** خَلِيفَةٗۖ﴾
- نقرأ لخلف (**ٱلۡأَرۡضِ**) بالسكت . ﴿ **ٱلۡأَرۡضِ** خَلِيفَةٗۖ﴾
- نقرأ لخلاد (**ٱلۡأَرۡضِ**) بالتحقيق . ﴿ **ٱلۡأَرۡضِ** خَلِيفَةٗۖ﴾
- نقرأ لأبي عمرو (**قَالَ رَبُّكَ**) بلإدغام والتوسط التحقيق.

﴿وَإِذۡ **قَالَ رَبُّكَ** لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾

مثال2: قراءة قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٤﴾[سبأ:4]

ورش وحمزة الاشباع صلة ميم الجمع قالون وابن كثير

ورش ترقيق الراء

ترك الغنة لخلف

الجمع

- نقرأ لقالون ومن معه بالتوسط وسكون الميم وتغليظ الراء والغنة.
- نقرأ لقالون وابن كثير (لَهُمُ مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٌ ۖ) بصلة ميم الجمع.
- نقرأ لورش بإشباع المتصل وترقيق الراء(أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيم).
- نقرأ لخلف (مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٌ) بترك الغنة.
- نقرأ لخلاد(مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٌ) بالغنة.

9.تطبيقات على جمع القراءات -سورة الفاتحة أُنموذجا-

يتضمن هذا التطبيق بيان الطريقة العملية لجمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، وقد اخترنا سورة الفاتحة أُنموذجا[1].

توجيهات مهمة في الجمع:

وقبل ذلك نُحاول الإشارة إلى بعض التوجيهات المهمة التي يجب مراعاتها أثناء الجمع:

- نقرأ أولا المقطع أو الآية لقالون ومن وافقه، ثمّ نعيدها فقط لمن يُخالفه من القراء.
- إذا اختلف الشيخان في نفس الحرف يُقدم الأعلى ترتيبا في الشاطبية، ولا يهم إن كان راويا أو قارئا.
- بعد بيان أوجه القراءات الواردة في المقطع أو الآية نقوم بحذف المكرر، ونبدأ في الحذف بالقريب من نهاية المقطع.
- نشرع في القراءة بالأقرب لنهاية المقطع أو الآية، فإذا انتهينا منه نذهب للذي بعده وهكذا حتى تنتهي كل أوجه لخلاف الواردة في المقطع.

جمع الأوجه الواردة في سورة الفاتحة بالقراءات السبع:

قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية سبعية

---

(1) اعتمد في هذا لتطبيق على كتاب: الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، الطبعة السابعة، 1432هـ.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ آية سبعية

قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ آية سبعية

قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ هذه أول آية فيها خلاف بين القراء.

وجوه القراءات:

- قرأ الكسائي وعاصم (ملك) بإثبات الألف بعد الميم، هكذا (مَالِكِ)
- قرأ الباقون بحذف الألف بعد الميم، هكذا: (مَلِكِ)

قال الشاطبي:

وَمَالِـكِ يَـوْمِ الـدِّينِ رَاوِيـهِ نَاَصِـرٌ .....[1]

الجمع:

1. قالون وافقه الجميع عدا المذكورين: عاصم والكسائي.

﴿مِلِكِ يَوۡمِ الدِّينِ﴾

2. عطف عاصما من (مَالِكِ) يوافقه الكسائي.

﴿مالِكِ يَوۡمِ الدِّينِ﴾

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ آية سبعية

قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ هذه الآية فيها خلاف بين القراء.

وجوه القراءات

- قرأ قُنبل لفظ صِراطَ* والصِّراطَ* بالسين حيث وقع في القرآن الكريم.
- قرأ خلف بإشمام الصاد صوت الزاي في هذا اللفظ حيث وقع في القرآن الكريم.
- قرأ خلاد بإشمام الصاد صوت الزاي في الموضع الأول فقط.

قال الشاطبي:

..... وَعَنْـــدَ سِـــرَاطٍ وَالسِّـــرَاطَ لِ قُنْـــبُلَا

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً اشِمَّهَا لـــدَى خَلَـــفٍ وَاشْـــمِمْ لِخَـــلَاّدِ الَاوَّلَا

الجمع:

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو محمد الشاطبي (ت **590**هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، **1426** هـ - **2005** م، البيت: **108**، ص**9**.

(2) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو محمد الشاطبي (ت **590**هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، **1426** هـ - **2005** م، البيت: **108**، ص**9**.

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾

قنبل بالسين

حمزة بالإشمام

1. قالون وافقه الجميع عدا قنبل وحمزة.

﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

2. عطف قنبل بالسين (السراط).

﴿اهْدِنَا السِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

3. عطف حمزة مع الإشمام

﴿اهْدِنَا الزصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ هذه الآية فيها خلاف بين القراء.

وجوه القراءات:

1. سبق بيان مذهب القراء في ﴿صِراطَ ﴾
2. ﴿عَلَيْهِمْ ﴾ معا

- قرأ حمزة هذه الكلمات عَلَيْهِمْ* إِلَيْهِمْ* لَدَيْهِمْ* بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم.
- قرأ الباقون بكسرها لمجاورة الياء.

3. ميم الجمع:

قرأ ابن كثير وقالون بخلف عنه بصلة ميم الجمع واواً حال الوصل (عليهمو) وأسكنها وقفا.

وافقهم ورش قبل همزة القطع مع الإشباع.

أسكنها الباقون في الحالين، وهو الوجه الثاني لقالون.

قال الشاطبي:

عَلَـيْهِمْ إِلَـيْهِمْ حَمْـزَةٌ وَلَـدَيْهِمُو ... جَمِيعـــاً بِضَـــمِّ الْهـــاءِ وَقْفـــاً

وَصِـلْ ضَـمَّ مِـيمِ الْجَمْـعِ قَبْـلَ ... دِرَاكـاً وَقـالُونٌ بِتَخْيِيـرِهِ جَـلَا

وَمِـنْ قَبْـلِ هَمْـزِ الْقَطْـعِ صِـلْهَا ... وَأَسْـــكَنَهاَ الْبَـــاقُونَ بَعْـــدُ

(1)حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو محمد الشاطبي، البيت: **108**، ص**9**.

الجمع:

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾

قنبل بالسين

خلف وخلاد بضم الهاء

خلف بالإشمام

1. قالون بالصاد وكسر الهاء، يوافقه الجمهور (ورش وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي).

﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

2. عطف خلاد من ضم الهاء.

﴿..... عَلَيْهُمْ ﴾

3. عطف قنبل من السين(سِّراط) وكسر الهاء.

﴿سِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

4. عطف خلف من الإشمام (زصِراط) مع ضم الهاء (عليهُمْ)

﴿زصِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ ﴾

قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

وجوه القراءات:

4. سبق بيان مذهب القراء في ﴿صِراطَ ﴾

5. ﴿عَلَيْهِمْ ﴾ معا

- قرأ حمزة هذه الكلمات عَلَيْهِمْ* إِلَيْهِمْ* لَدَيْهِمْ* بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم.
- قرأ الباقون بكسرها لمجاورة الياء.

6. ميم الجمع:

قرأ ابن كثير وقالون بخلف عنه بصلة ميم الجمع واواً حال الوصل (عليهمو) وأسكنها وقفا.

وافقهم ورش قبل همزة القطع مع الإشباع.

أسكنها الباقون في الحالين، وهو الوجه الثاني لقالون.

قال الشاطبي:

عَلَـيْهِمْ إِلَـيْهِمْ حَمْـزَةٌ وَلَـدَيْهِمُو جَمِيعـــاً بِضَـــمِّ الْهـــاءِ وَقْفـــاً

وَصِـلْ ضَـمَّ مِـيمِ الْجَمْـعِ قَبْـلَ دِرَاكـاً وَقـالُونٌ بِتَخْيِيـرِهِ جَـلَا
وَمِـنْ قَبْـلِ هَمْـزِ الْقَطْـعِ صِـلْهَا وَأَسْـكَنَهَا الْبَـاقُونَ بَعْـدُ

الجمع:

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

قنبل بالسين	خلف وخلاد بضم الهاء	خلف وخلاد بضم الهاء
خلاد بالإشمام	صلة ميم الجمع وجه ثاني لقالون ومعه البزي وقنبل	صلة ميم الجمع وجه ثاني لقالون ومعه البزي وقنبل

1. قالون بالصاد وكسر الهاء وسكون ميم الجمع، يوافقه الجمهور (ورش وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي).
﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
2. عطف قالون بالصاد مع كسر الهاء مع **صلة ميم الجمع**، يوافقه البزي وقنبل.
﴿..... عَلَيْهِمُو غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُو وَلَا الضَّالِّينَ﴾
3. عطف خلاد بالصاد **وضم الهاء** وإسكان الميم.
﴿..... عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
4. عطف قنبل من السين(سِّراط) وكسر الهاء وصلة ميم الجمع (عَلَيْهِمُو)
﴿سِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُو وَلَا الضَّالِّينَ﴾
5. عطف خلف من الإشمام (زصِراط) مع ضم الهاء (عليهُمْ)
﴿زصِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

9. أسئلة تقويمية:

السؤال الأول: هل التركيب يؤدي إلى فساد المعنى أو لا في الآيات الآتية؟ مع التعليل؟

.....

.....

السؤال الأول: هات(ي) خمسة أمثلة أخرى يختلُّ فيها المعنى، إذا قرأنا بالتركيب بين القراءات؟

---

(1) الشاطبية

قال تعالى: ﴿.....﴾[سورة...../.....]

قال تعالى: ﴿.....﴾[سورة...../.....]

قال تعالى: ﴿.....﴾[سورة...../.....]

قال تعالى: ﴿.....﴾[سورة...../.....]

قال تعالى: ﴿.....﴾[سورة...../.....]

السؤال الأول: حاول(ي) بيان جمع القراءات الواردة في سورة البقرة من بداية السورة وحتى الآية العاشرة مستعينا بالخطوات والقواعد التي تم دراستها في كيفيات الجمع؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الأول: ما الفرق بين تركيب القراءات وجمع القراءات؟

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....

المحاضرة الثانية:
توجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات وصورها

تتناول هذه المحاضرة التعريف بعلم توجيه القراءات .وبيان نشأته، وأنواعه، من خلال الفروع الآتية:

المطلب الأوّل: التوجيه في اللغة

(و،ج،ه) وَجَّه يُوَجِّه تَوْجِيهًا. قال ابن فارس : "الواو والجيم والهاء أصل واحدٌ يدلّ على مقابلةٍ لشيءٍ "[1].

الوَجْهُ : يطلق في الأصل على الجارحة محلّ أكثر الحواس وأشرف ما في ظاهر الإنسان وجسمه، ويستعمل في صحة الشيء، وفي مستقبله ، وذاته، وسَنَنه، وقصده ، وأشرف ما فيه ، ومبدأه ، ومأخذه أي أصله، ويطلق على معاني الكلام وتصريفاته... [2].

التَّوْجِيهُ: أن تجعلَ الشيءَ على جِهَةٍ واحدةٍ فيتوجّه أي يحسنُ في مكانه ويستقيم في اتجاهه، أن تصيبَ وجهه أي ذاته أو أصله أو صحّته أو سننّه ...إلى آخر معاني الوجه المتقدمة، أن تصيب الوجاهة والقدر والشرَف، توجيه الكلام بيان السبيل التي تقصدها به، ووجهَه بمعنى قصدَه، وتوجيه الشيء أن تضعه في موضعه الذي يليق به وعلى هيئته التي تناسبه ومنه توجيه القثاء والبطيخ إذا حفر ما تحتهما وهيّأه ثمّ يوضعا في ذلك المكان ...

ثانيا: التوجيه في اصطلاح علم القراءات

تعددت تعريفات التوجيه في الاصطلاح، ومنها:

1. عرّفه الإمام الزركشي في البرهان بقوله: "فنّ جليلٌ به تعرف جلالة المعاني وجزالتها"[3].

ونلاحظ على هذا التعريف:

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه/1979م، (88/6).

(2) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1965-2001م، (535/36-546).

(3) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1957م، (339/1).

- هذا التعريف هو وصف أقرب منه تعريف، وأيضا هو يذكر الغرض من التوجيه ولم يتناول الماهية.
- أن هذا التعريف غير مختص بعلم التوجيه، وإنما يشترك معه علوم أخرى، كعلم التجويد، والقراءات...

وعرفه محمد القضاة بقوله: "هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها على قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي، تحقيقا للشرط المعروف-موافقة اللغة ولو بوجه- كما يهدف علم توجيه القراءات إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات"[1].

ونلاحظ على هذا التعريف:

- هذا التعريف مختص بالقراءات المتواترة دون الشاذة، والشاذ كما هو معلوم أحوج للبيان والتقوية من المتواتر.
- أن هذا التعريف قصر موارد التوجيه في نوع واحد وهو التوجيه اللغوي.

ومن خلال هذين التعريفين يمكن الخروج بالعناصر المشكلة لمفهوم هذا المصطلح، والتي يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- أن التوجيه هو بيان للمقصود.
- التوجيه يتعلق بالقراءات المتواترة والشاذة.
- للتوجيه موارد نقلية وعقلية.

وعلى هذا فيمكن القول بأن التوجيه هو: "**بيان الوجه المقصود من القراءة اعتماد على الأدلة نقلية؛ كالقرآن والسنة والأثر ورسم المصحف، أو القواعد العربية، أو كلاهما معا**"[2]..

(1) مقدمات في توجيه القراءات، هادي حسين عبد الله فرج، ص6.

(2) مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، 2001م، ص201.

ثالثا: تسميات أخرى لتوجيه القراءات

فقد سمي بأسماء متعددة: علل القراءات، تعليل القراءات، وجوه القراءات، معاني القراءات، إعراب القراءات، الحجة للقراءات، .....

والخلاصة أن المصطلحات متنوعة والمعنى واحد، وغلب استعمال توجيه القراءات في العصر الحديث، وإن كان استخدام بعض المصطلحات أعمق وأقوى، مثل مصطلح الحجة والاحتجاج.

رابعا: الفائدة من دراسة هذا العلم

- توضيح الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة.
- الردود على ما يُثيره الملحدون من شبهات حول القرآن الكريم.
- الدفاع عن القراءات المتواترة مما تعرضت له من بعض النحاة واللغويين.
- أن النحاة وجدوا في تنوع القراءات ما يؤيد قواعدهم.
- بهذا الفن تعرف جلالة المعاني وجزالتها.

خامسا: سبب التأليف في علوم توجيه القراءات

- الذب عن القراءات والدفاع عنها، ودفع الشبه.
- بيان معاني الآيات التي قُرأت بأكثر من قراءة.
- استعانة أهل اللغة بالقراءات لتأييد قواعدهم
- من جملة الأسباب، تسبيع ابن مجاهد للقراءات السبع.

سادسا: نشأة علم توجيه القراءات

أي علم يبدأ ضئيلا ثم يزداد حتى يستوي على سوقه، ويمكن تقسيم المراحل التي مرّ بها علم التوجيه إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: الروايات المأثورة في توجيه القراءات

تمثلت في روايات مأثورة عن الصحابة ومن بعدهم، بينوا فيها معاني القراءات.

ومثالثه: قوله تعالى: ﴿ وانظر إلى العظام كيف ننشرها ﴾

قرأ ابن عباس: (كيف ننشرها) بالراء، وقُرأت هذه الكلمة (كيف ننشزها) بالزاي.

قال الفراء": احتج ابن عباس بقوله ﴿ ثم إذا شاء أنشره ﴾ بمعنى النشر والطي"، والنشر المراد بالآية هو الإحياء والبعث.

المرحلة الثانية: النصوص المنثورة المدونة في كتب التفسير واللغة وغيرها

ما وُجد في كتب اللغة والتفسير والنحو وغيره من توجيه واحتجاج على القراءات، فكان في هذه المرحلة ضمن علوم،، فيذكره صاحب اللغة ضمن كلامه وصاحب التفسير ضمن كلامه في التفسير وهكذا، ومن الأمثلة لهذه المرحلة:

1. الكتاب لسيبويه
2. معاني القرآن للفراء
3. جامع البيان للطبري

المرحلة الثالثة: الكتب المتخصصة في هذا الفن

اختلف في أوّل من دوّن في الاحتجاج، فقيل: "وجوه القراءات" لهارون الأعور(ت: 170هـ) كما ذكر السجستاني، وقيل كتاب "احتجاج القراء" لأبي العباس المبرد(ت: 285هـ)، وجعله الدكتور غانم قدور الحمد أقدم الكتب للاحتجاج، ومن أهم كتب المرحلة التي استقلّ بها هذا العلم:

1. الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي(ت: 377هـ)
2. الحجة في القراءات لابن خالويه (ت: 366هـ)
3. المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها لابن جني.
4. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي(ت: 437هـ)
5. طلائع البشر في القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوي.

والملاحظ حول المؤلفات والمصنفات في توجيه القراءات:

1. أن الحظ الأوفر لهذه المصنفات كان في القراءات السبع
2. أنها شملت القراءات المتواترة والشاذة.
3. أنها جاءت بعدّة مصطلحات، ولكنها برزت بمعنى الحجّة والتوجيه.
4. أُلِّف في هذا العلم المتقدمين والمتأخرين.

سابعا: طرق العلماء في عرض مسائل التوجيه

1. من العلماء من يذكر الآية، ثم يذكر القراءات فالتوجيه، ويكون ذكر الآيات حسب ترتيب المصحف.
2. طائفة من المعاصرين يصنفونها باعتبار الظواهر الصوتية، كعبد البديع النيرباني.
3. طائفة يصنفونها باعتبار أوجه الاحتجاج، كسامي عبد الله الجميلي.
4. طائفة يصنفونها باعتبار وجه الخلاف (التذكير والتأنيث، الإفراد والجمع، .....).

ثامنا: أنواع توجيه القراءات (موارد التوجيه)

هناك ثلاث موارد للتوجيه[1]:

1. **الموارد الشرعية:**

تتضمن: القرآن الكريم (السياق، النظائر، الرسم، الفاصلة)، السنة النبوية، الأحكام الفقهية، وسأكتفي بضرب مثالين:

- **القرآن الكريم (الرسم):**

قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ **[**آل عمران**133]** ، حيث قرأه بحذف الواو نافع وأبو جعفر وابنٍ عامر، والباقون بإثباتها.

ويقوي قراءة من حذف الواو أنَّها حذفت من مصاحف أهل المدينة والشّام، ويقوي قراءة من أثبت الواو أنَّها ثابتة في مصاحفهم.

(1) اعتمد في بيان موارد توجيه القراءات على مقال: موارد توجيه القراءات، د عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي، المنشور بمجلة الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد: 152، الصفحات: 109-128.

- **الأحاديث النبوية:**

قال تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: 164] ، حيث قرأ حمزةّ والكسائي وخلف بالإفراد﴿الريح﴾، وقرأ غيرهم بالجمع ﴿ٱلرِّيَٰحِ ﴾، ويقوي قراءة الجمع ما روي عن النبيﷺ أنَّه قالً لما هبَّت الريح:(اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً).

2. **الموارد اللغوية:**

وتتضمن: المعنى والدلالة، النحو، الصرف، البلاغة، كلام العرب (الشعر، النثر، لغات العرب)، وسنكتفي بمثالين:

- **الدلالة:**

قول تعالى :﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠ ﴾[الأنعام10]:

حيث قرأ نافع وأبو جعفر بتشديد الراءَ (وخرَّقُوا)، والباقون بالتخفيف (وَخَرَقُوا).

ومعنىَ (خَرَّقُواْ) و (وَخَرَقُواْ) افتروا واختلقوا، وفي التشديد دلالةٌ على التكثير، إذ الفعل متكرر والفاعلون كثير.

- **لغات العرب**

قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب21] :

حيث قرأ عاصم بضم الهمزة (أُسْوَةٌ)، وقرأ الباقون بكسرها (إِسْوَةٌ)، والضم لغةٍ قيس، والكسر لغة الحجاز.

3. الموارد الأخرى:

وتتضمن: القراءات الشاذة، التفسير، الأصالة والعروض، التاريخ والأحداث، العقل، ومثال ذلك:

- **القراءات الشّاذة:**

قوله تعالى ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة259].

حيث قرأ حمزة والكسائي بهمزةٍ وصل وإسكان الميم (قال اعلمْ)، وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع (قال أَعلمُ).

ويقوي قراءة حمزةّ والكسائي قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ : (قِيل اعلمْ).

- **التفسير**

قوله تعالى ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة259].

حيث قرأ حمزة والكسائي بهمزةٍ وصل وإسكان الميم (قال اعلمْ)، وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع (قال أَعلمُ).

ويؤيّد قراءة الرفع ما روي في التفسير أنَّهّ لما عاين من قدرة الله تعالى ما عاين (قال أَعلمُ)، فأخبر بعلمه بعد المعاينة والتيقن.

أسئلة تقويمية:

السؤال الأول عرف علم توجيه القراءات لغة واصطلاحا؟

.....

.....

السؤال الثاني: لعلم توجيه القراءات عدّة مسميات، عدده؟ مع بيان المصطلح الأعمق والأقوى لهذا العلم؟

.....

.....

.....

السؤال الثالث : ما الفائدة من دراسة هذا العلم الجليل؟

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....

السؤال الرابع :اذكر المراحل الثلاثة لنشأة علم توجيه القراءات (دون شرح)؟

1. .....
2. .....
3. .....

السؤال الخامس :اذكر ثلاث مؤلفات متخصصة في هذا العلم؟

1. .....
2. .....
3. .....

السؤال السادس :لعلم توجيه القراءات عدة موارد (أنواع) اعتمد عليها العلماء في بيان الوجه المقصود من القراءة.

-اذكر هذه الموارد، مع التمثل لكل نوع؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحاضرة الثالثة:
تراجم قرّاء القراءات السبع المتواترة

تتضمن هذه المحاضرة تراجم مختصرة لقرّاء القراءات السبع المتواترة، وقد التزمت في ذكرهم على الترتيب الذي أورده الإمام الشاطبي في حرز الأماني، على النحو الآتي:

القارئ الأول: نافع بن عبد الرحمن المدني

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام الأول من أئمة القراءات العشر، ورمز له الشاطبي بحرف "أ" لراوييه: قالون حرف"ب"، وقُنبل بحرف "ج".

قال الشاطبي:

فَأَمَّـا الْكَـرِيمُ السِّـرِّ فـي الطيِّـبِ ... فَـذَاكَ الَّـذِي اخْتَـارَ الْمَدِينَـةَ

وَقَـالُونُ عِيْسَـى ثُـمَّ عُثْمَـانُ ... بِصُـحْبَتِهِ المَجْـدَ الرَّفِيـعَ تَـأَثَّلَا[1]

2. اسمه ومولده:

هو نافع عبد الرحمن بن أبي نعيم، وكنيته: أبو رُويم، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن، وهو مولى جعونة، وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً، وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب، وكان إمام الناس بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة.

ولد نافع سنة سبعين من الهجرة [2].

3. تلقيه القراءة:

تلقى القراءة عن سبعين من التّابعين، منهم أبو جعفر وشيبة بن نصّاح ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقرأ أبو الأعرج على مولاهم عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى

---

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت: 25-26 ، ص3.

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، ص64، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر، (330/2).

عبد الله بن عباس وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأُبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ شيبة ومسلم وابن رومان على عبد الله بن عيّاش ببن أبي ربيعة، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عياش وأبي هريرة، وقرأ الأعرج على ابن عباس وأبي هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقرأ ابن أبي ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ عمر وزيد وأبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

4. جهوده في القراءات:

أجمع الناس على قراءة نافع، واختياره بعد التابعين، تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالما بوجوه القراءات، متتبعا لآثار الأئمة الماضين في بلده، قال سعيد بن منصور: "سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة-أي: مختارة- فقيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم"[2].

5. تلاميذه:

روى القراءة عنه سماعاً وعرضا طوائف لا يحصون عددا من المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام.

وممن تلقوا عنه الإمامان مالك بن أنس والليث بن سعد، ومنهم أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، واسماعيل ويعقوب ابنا جعفر[3].

6. مكانته:

روي عنه أنه كان إذا تكلّم يُشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: "أتتطيّب كلما قعدتَ تُقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسّه، ولكني رأيت فيما يرى النائم أن النبيﷺ يقرأ في في – أي: في فمي- فمن ذلك الوقت يُشم من فمي هذه الرائحة، وقيل: "ما أصبح وجهك وأحسن خلقك؟ فقال: كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن في النوم".

---

(1) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (2/330-331).

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار ،، ص64.

(3) ينظر: معرفة القراء الكبار ،، ص64.

وكان زاهدا جواداً، صلى في مسجد رسول اللهﷺ سبعين سنةً، قيل: لمَّا حضرته الوفاة قال له أبناؤه:" أوصنا، فقال لهم: اتقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين"[1]

7. وفاته:

توفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح[2].

القارئ الثاني: عبد الله بن كثير المكي

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام الثاني من أئمة القراءات العشر، ورمز له الشاطبي بحرف "د" ولراوييه: البزي حرف "هـ"، وقُنبل بحرف "ز".

قال الشاطبي:

قال الشاطبي:

وَمَكَّـــةُ عَبْـــدُ اللهِ فِيهَـــا مُقَامُـــهُ هُـوَ ابْـنُ كَثِيـرٍ كـاثِرُ الْقَـوْمِ مُعْـتَلَا

رَوى أَحْمَـدُ الْبَـزِّيْ لَـهُ وَمُحَمَّـدٌ عَلَـى سَـنَدٍ وَهْـوَ المُلَقَّـبُ قُنْبُلَا[3]

2. اسمه ومولده:

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن فيروزان بن هرمز، وكنيته: أبو معبد، ويُقال له الدّاري نسبة إلى بني عبد الدّار، أو لأنه كان عطّاراً، والعرب تسمي العطّار دارياً، نسبة إلى دارين منطقة بالحرمين يُجلب منها الطيب، قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها.

ولد الإمام ابن كثير بمكة المكرمة سنة خمس وأربعين، وكان رحمه الله فصيحا بليغا مفوّهاً، عليه السكينة والوقار، وأهو أحد القراء السبعة، وتابعيّ جليل، لقي من الصحابة بمكة: عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباساً مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم[4].

---

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،، ص64-66..

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص66.

(3) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت: 27-28 ، ص3.

(4) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (443/1).

3. تلقيه القراءة:

تلقى الإمام ابن كثير القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي، وعلى درباس مولى ابن عباس، وقرأ ابن السائب عل أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، قرأ درباس على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي وزيد وعمر على رسول اللهﷺ[1].

4. تلاميذه:

روى عنه القراءة اسماعيل بن عبد الله القسط، وإسماعيل بن مسلم، وحمّاد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشِبل بن عبّاد، وعبد الملك بن جريج، وابن أبي مليكة، وسفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر.

وأشهر من روى عنه القراءة البزي وقنبل[2].

5. الثناء على قراءته:

نقل الإمام الشافعي قراءة ابن كثير وأثنى عليها، وقال: "قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة"، وقال الأصمعي: "قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمتُ على ابن كثير بعدما ختمت على ابن مجاهد"[3].

6. وفاته:

قال ابن مجاهد: "ولم يزل عبد الله بن كثير هو الإمام المجتمَع عليه في القراءة بمكة، حتى مات سنة عشرين ومائة بمكة"[4].

---

(1) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (443/1).

(2) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (443/1).

(3) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (444/1-445).

(4) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (445/1).

القارئ الثالث: أبو عمرو بن العلاء

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام الثالث من أئمة القراءات العشر، ورمز له الشاطبي بحرف "ح" ولراوييه: السوسي حرف"ط"، والدوري بحرف "ي".

قال الشاطبي:

وَأَمَّـا الإِمَـامُ المَـازِنِيُّ صَـرِيحُهُمْ ... أَبُـو عَمْـرٍو الْبَصْـرِيْ فَوَالِـدُهُ الْعَـلَا

أَفَـاضَ عَلَـى يَحْيَـى الْيَزِيْـدِيِّ سَـيْبَهُ ... فَأَصْـبَحَ بِالْعَـذْبِ الْفُـرَاتِ مُعَلَّـلَا

أَبُـو عُمَـرَ الـدُّورِي وَصَـالِحُهُمْ أَبُـو ... شُـعَيْبٍ هُـوَ السُّوسِـيُّ عَنْـهُ تَقَـبَّلَا [1]

2. اسمه ومولده:

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات[2].

3. تلقيه القراءة:

قرأ القرآن على إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضًا عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر وسليمان عن حمزة ومحمد بن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه ويحيى بن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي ... [3].

4. تلاميذه:

وقرأ عليه أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار صاحب مرثية الهر، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعلي بن سليم، وجعفر بن محمد بن أسد، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر السراويلي، وعبد الله بن أحمد

---

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت: 29-30-31 ، ص3.

(2) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (255/1).

(3) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (255/1).

دلبة، ومحمد بن محمد بن النفاح، ومحمد بن حمدون المنقي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي...

وأشهر من روى عنه القراءة الدوري والسوسي[1]

5. الثناء على قراءته:

قال أبو علي الأهوازي: "رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئا كثيرا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير"[2].

6. وفاته:

توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين، قال الذهبي: "وغلط من قال سنة ثمان وأربعين"[3].

(1) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م ، (423/9).

(2) معرفة القراء الكبار، ص114.

(3) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (257/1).

القارئ الرابع: ابن عامر الشامي

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام الرابع من أئمة القراءات العشر، ورمز له الشاطبي بحرف "ك" ولراوييه: هشام حرف "ل"، وابن ذكوان بحرف "م".

قال الشاطبي:

وَأَمَّـا دِمَشْـقُ الشَّـامِ دَارُ ابْـنِ عَـامِرٍ ... فَتْلِـكَ بِعَبْـدِ اللهِ طَابَـتْ مُحَلَّـلَا

هِشَـامٌ وَعَبْـدُ اللهِ وَهْـوَ انْتِسَـابُهُ ... لِـذَكْوَانَ بِالإِسْـنَادِ عَنْـهُ تَـنَقَّلَا[1]

2. اسمه ومولده:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي بتثليث الصاد. وكنيته أبو عمران، أحد القراء السبعة، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل سنة ثمان [2].

3. تلقيه القراءة:

أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه... [3].

4. تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضًا "ع" يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك ....

وأشهر من روى عنه القراءة هشام وابن ذكوان[4]

5. الثناء على قراءته:

قال أبو علي الأهوازي: " كان عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه حافظًا لما رواه متقنا لما وعاه عارفًا فهما قيما فيما جاء به صادقًا فيما نقله من أفاضل المسلمين

---

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت:32-33 ، ص3.

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص46.

(3) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص47.

(4) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ، (425/1).

وخيار التابعين وأجلة الراوين لا يتهتم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته"[1].

6. وفاته:

وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة[2].

القارئ الخامس: عاصم بن أبي النجود الأسدي

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام الخامس من أئمة القراءات العشر، ورمز له الشاطبي بحرف "ن" ولراوييه: شعبة حرف "ص"، وحفص بحرف "ع".

2. قال الشاطبي:

قال الشاطبي:

وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلَا

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ المُبَرِّزُ أَفْضَلَا

وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفضَّلَا [3]

3. اسمه ومولده:

هو عاصم بن أبي النجود، واسم أم عاصم بهدلة، ولذلك يُقال له: عاصم ابن بهدلة، وكنيته: أبو بكر، وهو أسدي كوفي، وهو أحد القراء السبعة، وتابعي جليل، فقد حدّث عن: أبي رمثة، والحارث بن حسّان...انتهت رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السّلمي [4].

4. تلقيه القراءة:

تلقى الإمام عاصم القراءة على أبي عبد الرحمن السّلمي، وعلى أبي مريم زِر بين حبيش، وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء على عبد الله بن مسعود،

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء، (425/1).

(2) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (425/1).

(3) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت: 34-35-36، ص3.

(4) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص51.

وقرأ زِر والسلمي أيضا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وقرأ السلمي على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وزيد على رسول اللهﷺ.[1].

5. تلاميذه:

رحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وروى القراءة عن حفص بن سليمان، وأبو بكر بن شعبة بن عيّاس، وهما أشهر الرّواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، ....وخلق لا يُخصون عددا.

وروى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة بن حبيب الزيّات.

وأشهر من روى عنه القراءة شعبة وحفص[2]

6. الثناء على قراءته:

سُئل احمد بن حنبل عن عاصم فقال: "رجل صالح، خيّر ثقة"، ووثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: "محله الصدق، وحديثه مخرَّج في الكتب الستة"، قال شعبة :"دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ [الأنعام: 62] يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية"[3]

7. وفاته:

توفي بالكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين[4].

(1) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص51.

(2) ينظر: معرفة القراء الكبار ، ص51.

(3) ينظر: غاية النهاية في معرفة القراء الكبار ، (348/1).

(4) ينظر: غاية النهاية في معرفة القراء الكبار ، (348/1).

القارئ السادس: حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام السادس من أئمة القراءات العشر، ورمز له الشاطبي بحرف :"ف" ولراوييه: خلف حرف "ض"، وخلاد بحرف "ق".

2. قال الشاطبي:

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعِ إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرانِ مُرَتِّلَا
رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِناً وَمُحَصَّلَا[1]

3. اسمه ومولده:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي الزيات، أحد القراء السبعة، ويُقال له: حمزة الزيّات، وكنيته: أبا عمارة، ، وهو أحد القراء السبعة، ولد سمة 80هـ بالكوفة، وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم[2].

عرف حمزة بلقب الزيّات، لأنه كان تاجرا يجلب الزيت من الكوفة إلى حلون، ويجلب من خلون الجبن والجوز[3].

4. تلقيه القراءة:

تلقى الإمام حمزة القراءة على وقرأ القرآن عرضا على الأعمش؛ وحُمران بن أَعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومنصور وأبي إسحاق وطلحة بن مصرف، وجعفر الصادق... وغيرهم[4].

5. تلاميذه:

تصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كثير؛ كطلحة بن مصرف، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وإسحاق الأزرق، وعبيد الله بن موسى، وحجاج بن محمد،

---

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت: 37-38، ص3،4..
(2) معرفة القراء الكبار، ص 66.
(3) سير أعلام النبلاء، (530/6).
(4) معرفة القراء الكبار، ص 66.

وإبراهيم بن طعمة، والكسائي وسليم بن عيسى وهما أجل أصحابه....وخلق لا يُخصون عددا[1].

6. الثناء على قراءته:

قال الأسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟

قال: "نعم. هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه"[2].

7. وفاته:

توفي رحمه الله بالكوفة سنة ستة وخمسين ومائة[3].

القارئ السابع: الكسائي الكوفي

1. ترتيبه ورمزه من القراء:

هو الإمام السابع من أئمة القراءات السبع، ورمز له الشاطبي بحرف "ر" ولراوييه: أبو الحارثحرف "س"، والدوري بحرف "ت".

2. قال الشاطبي:

قال الشاطبي:

وَأَمَّـــا عَلِـــيٌّ فَالْكِسَـــائِيُّ نَعْتُـــهُ ... لِمَـــا كَـــانَ فِـــي الإِحْـــرَامِ فِيـــهِ تَسَـــرْبَلَا

رَوَى لَيْـــثُهُمْ عَنْـــهُ أَبُـــو الْحَـــارِثِ ... وَحَفْـــصٌ هُـــوَ الـــدُّورِيْ وَفِـــي الـــذِّكْرِ قَـــدْ

أَبُـــو عَمْـــرِهِمْ والْيَحْصَـــبِيُّ ابْـــنُ عَـــامِرٍ ... صَـــرِيحٌ وَبَـــاقِيهِمْ أَحَـــاطَ بِـــهِ الْـــوَلَا[4]

3. اسمه ومولده:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، وكنيته أبو الحسن، أحد القراء السبعة، ولد في حدود سنة عشرين ومائة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات[5].

---

(1) معرفة القراء الكبار، ص 66.

(2) معرفة القراء الكبار، ص 66.

(3) يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 71، وسير أعلام النبلاء، (530/6).

(4) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، البيت: 39-40-41، ص4.

(5) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص 73، وغاية النهاية في طبقات القراء، (535/1).

4. تلقيه القراءة:

أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن محمد بن أبي ليلة وعيسى بن عمر الهمداني وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش ويعقوب ابني جعفر عن نافع وعن عبد الرحمن بن أبي حماد وعن أبي حيوة شريح بن يزيد في قول وقيل: بل شريح أخذ عنه وعن المفضل بن محمد الضبي.... [1].

5. تلاميذه:

أخذ عنه القراءة عرضًا وسماعًا إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وأحمد بن أبي ذهل وأحمد بن منصور البغدادي وأحمد بن واصل و اسماعيل بن مدان وحفص بن عمر الدوري، ....وخلق لا يُخصون عددا[2].

6. الثناء على قراءته:

قال الشافعي: "من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي".

وقال أبو بكر بن الأنباري: "اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، واحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه، حتى لا يضبط الأخذ عليهم. فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ" [3].

7. وفاته:

توفي رحمه الله بالري سنة تسع وثمانين ومائة [4].

---

(1) يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (535/1).

(2) يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (536/1).

(3) معرفة القراء الكبار، ص 74.

(4) يُنظر: سير أعلام النبلاء، (555/7).

المحاضرة الرابعة: التعريف بالوقف والابتداء ودوره في خدمة النص القرآني

تتضمن هذه المحاضرة التعريف بعلم الوقف والابتداء، وذلك من خلال الآتي:

أولا: التعريف بالوقف

8. الوقف لغة واصطلاحا:

لغة: تدور مادة (وقف) في المعاجم على عدّة معان نذكر منها: الكفُّ والتّرك والحبس والانقطاع عن فعل الشيء[1].

اصطلاحا: الوقف هو عبارة عن قطع الصوت عن أخر الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها[2].

يقول ابن الجزري في منظومته :

وَبَعْـــــدَ تَجْوِيـــــدِكَ لِلْحُـــــرُوفِ لَا بُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الوُقُـــوفِ[3]

مواضعه: يكون في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً[4]؛ كالوقف على "أن" من قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾[القيامة: 4]، أما لو كانت مفصولة "أَن لَّن" فيجوز الوقف على "أَن" اضطرارا أو اختبارا لأنه ليس محلا للوقف.

لذلك أشار ابن الجزري في منظومته إلى المقطوع والموصول؛ حتى يعلم القارئ المواضع الموصولة التي يجوز الوقوف عليها، والمواضع المفصولة التي لا يجوز الوقف عليها، حيث قال:

مُحَـــرِّرِي التَّجْوِيـــدِ وَالمَوَاقِـــفِ وَمَـــا الَّـــذِي رُسِـــمَ فِـــي المَصَـــاحِفِ

مِـــنْ كُـــلِّ مَقْطُـــوعٍ وَمَوْصُـــولٍ بِهَـــا .....[5]

سؤال: لماذا يقول العلماء "باب الوقف والابتداء" ولا يقولون باب الابتداء ثم الوقف

---

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (135/6)، وأساس البلاغة، ص740، والقاموس المحيط، (212/3)

(2) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، (239/1)

(3) المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم، الطبعة: الثانية، 1441 هـ - 2020 م، ص82.

(4) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، (239/1)

(5) المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية، ، ص55.

على اعتبار اننا نبدأ بالقراءه ثم نقف ؟

الجواب: لأن المقصود بالوقف في كلامهم الوقف المسبوق بابتداء، والمراد بالابتداء عندهم الابتداء الذي ينشأ بعد وقف أثناء التلاوة وليس الابتداء الأول.

تجدهم قدموا الوقف على الابتداء مع أن المتبادر للذهن أن يقدم الابتداء لأنه المبدوء به ثم يوقف بعده، ولكنْ لا ،لأنهم يقصدون أحكام وقفات القارئ وما يبنى عليه من أحكام نحو ابتداء بعده لذا تجد من يسمى هذا العلم بـ"القطع والائتناف" إشارة إلى استئناف القراءة المبنية على القطع قبله أي الوقف، ذكر نحوه الجعبرى في وصف الاهتداء.

يقول ابن أبى الأصبغ: "وأما الابتداء فهو استئناف القراءة بعد الوقف"

وقال الصفاقسى: "اعلم أهَّلني الله وإياك للوقوف بين يديه جعلنا ممن رضي عنه وأحسن إليه أن الوقف هو قطع النطق عن آخر الكلمة والابتداء هو الشروع في الكلام بعِد قطع أو وقف"

9. فائدة الوقف :

- التنفس وأخذ قسط من الراحة.
- إيضاح المعاني القرآنية.

10. أدلة علم الوقف:

من القرآن: قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ سُئل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عن معنى هذه الآية فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

من السنة: حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمدﷺ فيتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن"، ثم قال: "لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل"، قال النحاس: "كانوا يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن".

11. المصطلحات المقاربة

من العبارات المقاربة لمصطلح "الوقف" مصطلحي "القطع" و "السّكت"، وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه الإتقان أن المتقدمين يُطلقون هذه العبارات ولا يفرقون بينها، وأمّا المتأخرون فقد فرقوا، ووضعوا لكل مصطلح منها تعريفا[1].

- **القطع:**

لغة: الإزالة والإبانة.

اصطلاحا: عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالإنهاء، أي بنية الإعراض عن القراءة.

مواضعه: لا يكون القطع إلاّ على رءوس الآي، لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع، أو على آخر السورة، وفي حالة العودة يُستحب الاستعادة قبل القراءة.

- **السكت:**

لغة: المنع.

اصطلاحا: هو قطع الصوت زمناً يسيراً دون زمن الوقف من غير تنفس، بنية استئناف القراءة، ووقع الخلاف في مقداره طولاُ وقصراً، وجوازاً وعدماُ.

مواضعه: يأتي السّكت في وسط الكلمة، وفي آخرها[2].

والسكت رُوي عن رسول الله ﷺ ونزل به الوحي.

السكت في القرآن

وقد ورد عن حفص من طريق الشاطبية في أربع كلمات وهي:

- قال تعالى:﴿ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ [الكهف: 1-2] يجوز الوقف على (عِوَجاً) لأنها رأس آية، والحكمة من السّكت إيضاح معنى الآية، وهنا فائدة السّكت حتى لا يتوهم أن العوج فيّما.

كيفية السّكت على عوجا: وقفة لطيفة بدون تنفس قبل قراءة (قَيِّماً)، ولا مانع من أن يقف القارئ مع التنفس على قوله تعالى (عِوَجاً) لأنها رأس آية وللقارئ أن يبتدي بما بعدها، لأن الوقوف على رؤوس الآي سنة.:

- قال تعالى: ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا ﴾ [يس: 52] يجوز الوقف على (مَرْقَدِنَا) لتمام المعنى.

---

(1) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، (238/1).

(2) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، ص 148-153، والإتقان في علوم القرآن، (239/1)

- قال تعالى:﴿وَقِيلَ مَن رَّاقٍ﴾ [القيامة: 27]، هنا السّكت واجب أيضا لأننا لو وصلنا يصبح عندنا نون ساكنة بعدها راء فتدغم بغير غنة وتنطق (مرّاق) فيتغير المعنى.
- قال تعالى:﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: 14]، هنا يجب السّكت على (بل) لأننا لو وصلنا ستصبح لام بعدها راء فتدغم وتنطق (برَّان).

علامة السّكت في المصحف:

وضع سين صغيرة (س) فوق الحرف الأخير من بعض الكلمات يدل على السكت على تلك الكلمة حالة وصلها بما بعدها سكتة يسيرة دون زمن التنفس.

ثانيا: أهمية الوقف وأهم المؤلفات فيه

1. أهميته:

- قول الإمام الهذلي في كتابه الكامل: هو حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينيين، والحكمين المتغايرين"
- لقد صح وتواتر عن السلف الصالح اعتناؤهم بالوقف والابتداء .
- كثرة الكتب التي ألفها العلماء في هذا الباب دليل على أهميته.
- أنَّ بمعرفته تتبين معاني القرآن الكريم، ويظهر مراد الله من الآيات، وهذا من الأهمية بمكان إذ قد يكفر الإنسان إن اعتقد وقفًا قبيحًا على آية من الآيات، كما سنرى في أثر الوقف القبيح على المعني.
- شرف العلم بشرف المعلوم وهذا العلم موضوعه القرآن الكريم، وهو كلام الله سبحانه فمعرفة كيفية الوقف على كلام الله والابتداء شرفٌ لهذا العلم، وبه يشرف المتعلِّم له.

2. أهم المؤلفات فيه:

المؤلفات الخاصة بعلم الوقف والابتداء كثيرة؛ ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

مؤلفات متخصصة في الوقف والابتداء، ومنها:(التصنيف المفرد)

- وقوف التّمام للإمام نافع المدني. مفقود.
- المكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444ه). مطبوع.
- وقوف القرآن للسجاوندي. مطبوع.

- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت732ه).
- وقوف القرآن الكريم لمحمد بن جمعة السماتي الهبطي (ت: 930ه) مطبوع.
- منار الهدى في الوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني من أعيان القرن الحادي عشر. مطبوع
- معالم الاهتداء في علم الوقف والابتداء للشيخ محمود بن خليل الحصري (ت:1400ه). مطبوع.

مؤلفات ذكر فيها علم الوقف والابتداء ضمنًا:(التصنيف الضمني)

- **كتب علوم القرآن**: ومن أهمّها: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي...
- **كتب التفسير**: ومن أشهرها: تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر لأحمد بن يوسف الكواشي ...
- **كتب القراءات**: ومن أهمّها: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، .....
- **كتب علم التجويد**: ومن أهمها: هداية القارئ والمقرئ إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي.
- **علوم العربية**: ومن أهمها: الخصائص لابن جني ....
- **علم معاني القرآن وإعرابه**: ومن أهمها: معاني القرآن للفراء .....

المؤلفات التي جرى بها العمل في المصاحف:

أما المؤلفات التي جرى بها العمل في المصاحف، فهي:

- كتاب وقوف القرآن الكريم للإمام الهبطي في مصاحف المغاربة.
- ووقوف القرآن للإمام السجاوندي في مصاحف المشارقة.

ثالثا: مذاهب القراء في الوقف

واختلف القراء في الوقف على الكلمة القرآنية على مذاهب:

1. **مراعاة المعنى**: كان الإمامان نافع وابن عامر يراعيان في الوقف: المعنى.
2. **مراعاة النفس**: كان **ابن كثير وحمزة** يراعيان في الوقف انقطاع النفس، واستثني لابن كثير ثلاثة مواضع تعمّد الوقف عليها، وهي:
   - ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[آل عمران: 7]
   - ﴿ وَما يُشعركم﴾[الأنعام: 109]
   - ﴿ إنما يُعله بشر﴾[النحل: 103]
3. **مراعاة الإعراب**: كان **عاصم والكسائي** يقفان عند تمام الكلام.
4. **مراعاة رأس الآية**: كان **أبو عمرو البصري** يقف عند رؤوس الآي، وكان يقول: "إن الوقف عليه سنة"[1].

وهذه النسبة للأئمة ليست مسندة وإنما نُسبت إليهم في الكتب، لذا وقع الاضطراب في ذلك، لذلك تطبق القواعد العامة في الوقف والابتداء لكل قارئ التي ذكرها أهل العلم؛ كالعماني وابن الأنباري والداني...

رابعا: أقسام الوقف

هناك عدّة اعتبارات لأقسام الوقف ذكرها العلماء، نذكر منها:

1. أقسام الوقف باعتبار حال القارئ:

قسم العلماء الوقف باعتبار حال القارئ إلى أربعة أقسام هي:

القسم الأول: الوقف الاضطراري: وهو ما عرض للقارئ بسبب ضيق النفس، أو عجز أو بكاء وغيره.

فيقف القارئ على الكلمة اضطرارا، وإن لم يتم المعنى، لكن يراعي الابتداء الحسن في الموضع الذي وقف عنده أو بما قبله

حكمه: جائز.

سبب التسمية: سمي وقفا اضطراريا؛ لأن القارئ يقف مضطرا وليس متعمدا.

(1) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، (238/1).

القسم الثاني: الوقف الانتظاري: وهو الوقف على كلمة ليعطف عليها غيرها ويكون عند جمع القراءة.

حكمه: جائز

سبب التسمية: لأن المعلم ينتظر من الطالب أن يستوفي جميع القراءات الموجودة في هذه الكلمة.

القسم الثالث: الوقف الاختباري: وهو ما يفعله الشيخ المقرئ اختبارا لتلميذه القارئ كإيقافه عند المقطوع والموصول، والثابت، والمحذوف، أو تعليمه كيفية الوقف حالة الاضطرار[1].

حكمه: الجواز طالما كان في مقام التعليم وليس بنية أخرى.

سبب التسمية: لأنه يكون من قبل المعلم للاختبار في بعض المواضع، وعلى الطالب الإجابة على المعلم.

أمثلة الوقف الاضطراري والاختباري:

- ﴿**أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [النور: 31] ..... أَيُّهْ
- ﴿**فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا**﴾ [النازعات: 43] ..... فِيمْ
- ﴿**وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ**﴾ [الشورى: 24] ..... وَيَمْحْ
- ﴿**بِهَادِ الْعُمْيِ**﴾ [الروم: 53] .....بِهَادْ

ملاحظة:

- حكم الوقف في الأنواع الثلاثة السابقة الجواز.
- **كيفية الابتداء**: بالكلمة الموقوف عليها إن صلح المعنى بها، أو بما قبلها ليصلح المعنى، وإلا فبما يصلح به الابتداء ويؤدي به المعنى، ولا يصح الابتداء بكلام مبتور لا يؤدي معنى صحيحا.

القسم الأول: الوقف الاختياري: وهو أن يقصد الوقف بلا سبب ولا عارض، وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق، وهو محل الدراسة في المحاور القادمة.

(1) الوقف والابتداء وأثرهما في اختلاف المفسرين، ص 33، 34.

حكمه:

- الوقف التام والكاف والحسن: يجوز الوقف عليه.
- الوقف القبيح: يتجنب القارئ الوقوف عليه.

أقسام الوقف الاختياري:

2. **أنواع الوقف باعتبار الحكم:**

- الوقف الجائز: الوقف التام – الوقف الكافي – الوقف الحسن
- الوقف غير الجائز: الوقف القبيح.

3. **أنواع الوقف باعتبار حال المقروء:**

الوقف باعتبار حال المقروء أربعة أنواع: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

النوع الأول: الوقف التام:

هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا المعنى.

مواضعه: أكثر ما يوجد عند رؤوس الآي؛ كقوله: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾[البقرة: 5]، أو في أثنائها، ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ﴾[النمل: 34] لأن نهاية الآية من كلام الله وليس بلقيس: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[النمل: 34]، أو بعدها كقوله: ﴿ مُّصْبِحِينَ ۝وَبِٱلَّيْلِ ۗ﴾[الصافات: 137، 138]، وآخر القصص، وما قبل أولها، وآخر كل سورة، وقبل ياء النداء وفعل الأمر والقسم، وقد يأتي بعد آيتين أو أكثر. يطلق عليه أيضا وقف التمام.

حكمه: أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده[1].

فائدة:

المراد بالتعلق اللفظي: التعلق من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفا أو صفة أو نحو ذلك.

المراد بالتعلق المعنوي: التعلق من جهة المعنى؛ كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو اتمام قصة ونحو ذلك.

أقسام الوقف التام:

تام لازم (بيان) مقيد: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ورمزه في المصحف حرم ميم صغيرة (م) توضع فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها، ومن أمثلة ذلك: ﴿إِنَّهُمْ

(1) ينظر: المكتفى، ص 140، 141، والإتقان في علوم القرآن، (229/1، 230)

كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٧٧) وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: 77-78] فالوقف على (أَجْمَعِينَ) لازم حتى لا يعطينا معنى غير مراد أو قبيح، ويلزم الابتداء بـ: (وَدَاوُودَ).

تام مطلق: يحسن الوقف عليه، وهذا يعني جواز الوصل والوقف أولى، ويرمز له في المصاحف بالرمز (قلى)، ومثاله: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: 75-76] فالوقف على (الصَّالِحِينَ) تام يحسن الوقف عليه، ويجوز فيه الوصل لكن الوقف أولى، ويحسن الابتداء بما بعده أي بكلمة (وَنُوحًا).

تفاضل الوقف التام:

قد يتفاضل التام نحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾ [الفاتحة: 4-5] كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول، وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام [1].

النوع الثاني: الوقف الكافي

هو الوقف الذي يتعلق بما بعده من ناحية المعنى دون اللفظ.

كالوقف على: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾[البقرة: 6] والابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[البقرة: 7] فإن قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

حكمه: كالتام[2]، والفرق بينهما بسيط لا يكادّ يميزه إلا من كانت له دراية بعلمي التفسير والإعراب، لذلك أكثر ما يقع من خلاف في تحديد مواضع الوقف عند المفسرين أو القراء، يكون في الوقف التام والكافي[3].

تفاضل الوقف الكافي:

يتفاضل الوقف الكافي في الكفاية كتفاضل التام نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة: 10] كاف: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: 10] أكفى منه: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: 10] أكفى منهما[4].

---

(1) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (290/1).

(2)ينظر: المكتفى، ص 143، 144، والإتقان في علوم القرآن، (230/1)

(3) ينظر: الوقف والابتداء وأثرهما في اختلاف المفسرين، ص38.

(4) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (290/1).

النوع الثالث: الوقف الحسن

هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظا ومعنى، بشرط إفادته معنى يحسن السكوت عليه، ومن ثم سمي حسنا، كالوقف على لفظ "لله" من قوله تعالى ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[الفاتحة: 2]، فهذه الجملة أفادت معنى، لكن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، لكونه صفة له.

حكمه: إن كان غير رأس آية مثل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾حسن الوقف عليه، ولم يحسن الابتداء بما بعده، فمن وقف عليه وأراد الابتداء وصله بما بعده، لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح[1].

وإن كان رأس آية مثل: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وإن وجد التعلق، لأن الوقف على رءوس الآي سنة مطلقا؛ لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية. يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقف، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، ثم يقول: الرحمن الرحيم، ثم يقف ... "[2] إلى آخر الحديث

وهذا الحديث أصل في هذا الباب، فظاهر هذا الحديث أن رؤوس الآي يستحب الوقف عليها مطلقاً.

وعلامة الوقف الحسن في المصحف هو (صلى)

النوع الرابع: الوقف القبيح

هو الوقف الذي لا يفيد معنا، أو يوهم معنا غير مراد، وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى؛ كالوقف على المبتدأ دون خبره، أو على المضاف دون المضاف إليه.

فالوقف على: **(ٱلۡحَمۡدُ)** من قوله تعالى﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[الفاتحة: 2] قبيح، فكل وقف على ما لا يفهم منه معنى يعد قبيحا، ولا يجوز إلا لضرورة، كانقطاع نفس أو عطاس أو سعال، ونحوه، أو لتعليم القارئ الوقف على الكلمة.

وأشد قبحا الوقف والابتداء الموهمان خلاف المراد: كالوقف على قوله تعالى﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾[المائدة: 17]، ويبتدئ بـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ﴾ وغير ذلك، فمن وقف على مثل

(1) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (230/1).

(2) أخرجه: أبو يعلى الموصلي في مسنده، باب مسند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 7022داود، وصححه الألباني في إرواء الغليل، (260/2).

هذا لضرورة وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض[1].

حكمه: عدم جواز الوقف عليه إلا لضرورة، كضيق نفس وغير ذلك، فإذا وقف القارئ ابتدأ بالكلمة التي وقف عليها أو عما قبلها متى صح الابتداء بذلك[2].

الفرق بين الوقف القبيح والحسن:

يشترك الوقف القبيح والحسن في كون الوقف مرتبط بما بعده من ناحية اللفظ والمعنى، إلا أن الحسن لو وقفت عليه لا يفسد المعنى، أما الوقف القبيح فيصاحبه فساد المعنى، أو لم يعط معنى[3].

الابتداء: ولا بد من الابتداء بالكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها على حسب ما يقتضيه المعنى من الحسن؛ لأن الوقف قد أبيح للضرورة، ولا ضرورة في الابتداء، فلا يكون إلا اختياريا، ومن ثم فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود، فالابتداء بما تعلق بما قبله يعتبر قبيحا.

أقسام الوقف القبيح:

للوقف القبيح أربعة أقسام وهي:

لا يفيد معنى: مثاله: ﴿اهْدِنَا **الصِّرَاطَ** الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]

يُغير المعنى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا **الصَّلَاةَ** وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: 43]

يعطي معنى فاسد: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا **إِلَهَ** إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: 19]

وقف تعسفي: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا **أَنْتَ** مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 286]

علامته في المصاحف: وعلامة الوقف القبيح في المصاحف هو حرف اللام ألف (لا) توضع في آخر الكلمة للدلالة على ان هذا الوقف قبيح.

خامسا: دور الوقف في خدمة النص القرآني

كما ذكرنا سابقا للوقف دور كبير في خدمة النص القرآني، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه، وذلك من خلال مساهمته في حلّ الكثير من الإشكالات والمعضلات التي قد تطرأ في المعنى أو الفهم، ويظهر ذلك من خلال:

(1) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، (231/1)

(2) ينظر: الوقف والابتداء وأثرهما في اختلاف المفسرين.

(3) ينظر: الوقف والابتداء وأثرهما في اختلاف المفسرين.

1. حلّ إشكالات الموصول لفظا المفصول معنا

يحصل به حلّ إشكالات وكشف معضلات كثيرة في النص القرآني منها بيان الآيات القصار الموصولة لفظا، المفصولة معنى، والآيات الطوال المفصولة معنى الموصولة لفظا.

ومن الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [سورة يس:52]، فهذه الآية من الموصول لفظا المفصول معنى، فقول تعالى﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ فمن قول الكفار أو أهل الضلالة، وقوله: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ من قول الملائكة أو أهل الهدى، ووضع الوقف على﴿ مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ أثره واضح في بيان المعنى وكشف الاشكال الذي قد يقع في الفهم[1].
- قوله تعالى:﴿ **قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ [النمل: 34]، فقول بلقيس ينتهي عند: ﴿ **وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً** ﴾، وآخر الآية من قول الله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ فهذا من الموصول لفظا المفصول معنى.
- قوله تعالى:﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تامرون﴾[الأعراف: 110]، فقوله تعالى: ﴿يريد أن يُخرجكم من أرضكم ﴾ من قول الملأ، وقوله تعالى: ﴿ فماذا تامرون﴾ من قول فرعون.

وهذا الباب من الأبواب الماتعة التي يظهر فيها دور الوقف في بيان المعاني، وخدمة النص القرآني، والتي هي في حاجة إلى جمع وترتيب.

2. دفع التوهُّم عن النص القرآني

فالوقف يخدم النص القرآني من حيث ردّه لتوهم المعاني غير المرادة عن طريق بيان مواضع الأوقاف التي يمنع الوقف عليها، أو التي يجب وصلها[2].

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، (1/246-248)

(2) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، (1/230، 231، 234، 235)

- قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [النساء: 171] فلو وُصل قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ﴾ بقوله: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ لأوهم أنه صفة للولد، وأن المنفي ولد موصوف بأن له ما في السماوات والأرض، والوقف هنا على ﴿وَلَدٌ ۘ﴾ دفع التوهم على النص القرآني.
- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ﴾[النساء: 11] فوضع الوقف على ﴿ٱلنِّصْفُ ۚ﴾ دفع توهما غير مراد متمثل في أن البنت تأخذ النصف مع الوالدين.
- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾[البقرة: 285]، فلو وقف القارئ على ﴿ حَمَلْتَهُ ﴾ لأوهم معنى غير مراد، لذلك جُعل الوقف على ﴿ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ لدفع هذا المعنى الفاسد.

3. تكثير معاني النص القرآني

للوقف دور كبير كذلك في خدمة النص القرآني من خلال تولّيد معاني جديدة ومتنوعة تبعا لتعدد مواضع الوقف، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾[آل عمران: 195]

فإذا وقفنا على: ﴿ أَوْ أُنثَىٰ ۖ﴾ وابتدأنا بـ: ﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ﴾ فيكون الوقف كافيا، والمعنى: مجازاة النساء على الأعمال كالرجال، وأنه لا يضيع لكم عملا، وأنه ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله.

وإذا وقفنا على: ﴿بَعْضٍ ۖ﴾ فيكون الوقف تام لأنه كلام مستقل بذاته (مبتدأ وخبر)، ويكون المعنى: أني لا أضيع عمل عامل منكم ذكرًا كان أو أنثى[1].

- قال تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾[الفرقان: 32]

إذا وقفنا على: ﴿ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ ﴾ فالوقف تام هنا، وهو نهاية كلام المشركين، فيكون المعنى: هلّ نزل عليه القرآن على محمد ﷺ جملة واحدة كالتوراة والانجيل.

ويجوز الوقف على: ﴿ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ﴾ فيكون هنا كذلك نهاية كلام المشركين وهو وقف تام، والمعنى: لماذا نزل القرآن متفرقا ولم ينزل جملة واحدة، فردّ الله على اعتراضهم هذا

(1) ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء، الاشموني، ص 537، والقطع والائتناف، ص 142، 143.

بقوله: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾. وبالتالي تولّدا لدينا معنا جديدا من تنوع الوقف، وذكر الأشموني، أن الوقف هنا أحسن من الذي قبله[1].

ومن الأمثلة على ذلك:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم: 47]

إذا وقفنا على: ﴿ أَجْرَمُوا۟ ﴾ وهو قف حسن، فيكون المعنى: وكان نصر المؤمنين حقا علينا.

ويجوز الوقف على: ﴿ وَكَانَ حَقًّا ﴾ وهو وقف جائز، فيكون المعنى: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا منهم حقا[2].

سادسا: أسباب اختلاف وقوف القرآن

ذكر العلماء عدة أسباب لاختلاف وقوف القرآن الكريم، نذكر منها[3]:

1. اختلاف التفسير

يُعد اختلاف تفسير الآية من أهم الأسباب المؤدية لاختلاف وقوف القرآن الكريم، والأمثلة على ذلك كثيرة، نكر منها:

- قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الكهف: 63]

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على قولين:

القول الأول: أن المتكلم بـ: (**عَجَبًا**) هو موسى عليه السلام، بناء على هذا القول يكون الوقف تاما أو كافيا عند قوله: (**ٱلْبَحْرِ**)؛ لأن موسى عجب من سير الحوت في البحر.

القول الثاني: أن المتكلم بـ: (**عَجَبًا**) هو يُوشع بن نون غلام موسى عليه السلام، بناء على هذا القول لا يوقف على (**ٱلْبَحْرِ**)؛ بل تُوصل الجملة بـ: (**عَجَبًا**)، وتقديره: أعجب لذلك عجبا، ويكون الكلام متصلا بعضه ببعض.

---

(1) ينظر: منار الهدى، ص 549، 550.

(2) ينظر: منار الهدى، ص 549، 550.

(3) أخذت هذه الأسباب من كتاب: الاختلاف في وقوف القرآن، عادل السنيد، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى/ 1426ه.

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: 7]

اختلف المفسرون في معنى التأويل على قولين:

القول الأول: أن التأويل بمعنى التفسير، وهو بيان اللفظ، بناء على هذا القول يجوز وصل لفظ الجلالة بما بعده، ويُوقف على لفظ (ٱلۡعِلۡمِ)؛ لأن الراسخين في العلم يعلمون تفسيره.

القول الثاني: أن التأويل بمعنى حقيقة الشيء، أو بما تؤول إليه حقائق القرآن، بناء على هذا القول يكون الوقف على لفظ الجلالة (ٱللَّهُۗ)؛ لأن حقائق الأمور وكُنهَها ومآلاتها لا يعلمها إلا الله، وهو مما يختص به الله ﷻ.

- قال تعالى ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِى ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 40]

اختلف المفسرون في عود الضمير المتصل في (عَلَيۡهِ) على قولين:

القول الأول: أن الضمير المتصل في(عَلَيۡه) عائد إلى النبيﷺ، لأن الله ألقى في قلبه ما سكن به، بناء على هذا القول لا يوقف على (عَلَيۡه)، بل تُوصل بما بعدها ويكون الوقف على (ٱلسُّفۡلَىٰۗ) كافيا أو تاما.

القول الثاني: أن الضمير المتصل في(عَلَيۡه) عائد إلى أبي بكر الصديقرضي الله عنه، لأنه كان منزعجا، يكون الوقف على (عَلَيۡه) كافيا[1].

2. اختلاف العقائد

من أسباب اختلاف الوقوف كذلك اختلاف العقائد، ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: 5]

اختلفت المذاهب العقدية في تفسير معنى (ٱسۡتَوَىٰ) في هذه الآية على قولين:

(1) ينظر: الاختلاف في وقوف القرآن، عادل السنيد، ص243-257.

القول الأول: :ذهبت المعتزلة والجهمية والحرورية إلى أن معنى (**ٱسۡتَوَىٰ**) هنا في الآية بمعنى: استولى وملك وقهر، وجحدوا أن يكون الله تعالى على عرشه، واحتجوا بأدلة عقلية، وتأولوا النصوص الشرعية، وانبنى على ذلك عندهم: أن الله تعالى في كل مكان.

بناء على هذا القول يوقف على (**ٱلۡعَرۡشِ**) ويكون وقفا تاما، ويُبدأ من (**ٱسۡتَوَىٰ**) على أن ﴿**لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ** ﴾ [طه: 6] من صلة (**ٱسۡتَوَىٰ**)، وفاعل (**ٱسۡتَوَىٰ**) ما الموصولة بعده، والمعنى: استوى الذي له ما في السماوات.

القول الثاني: ذهب أهل السنة إلى إثبات صفة الاستواء لله ﷻ على الوجه الذي يليق بجلاله وسلطانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه، وأن الاستواء بمعنى العلو، وبناء على هذا القول يثوقف على رأس الآية (ٱسۡتَوَىٰ)، ويكون وقفا تاما.

- قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾ [الأنعام: 3]

اختلفت المذاهب العقدية في تفسير صفتي العلم والعلو الواردتين في هذه الآية على قولين:

القول الأول: ذهبت الجهمية إلى تعطيل صفات الباري سبحانه فرارا من تشبيهه بخلقه، وتأولوا النصوص التي تُثبت علو الله وعلمه، زاعمين أن إثبات هاتين الصفتين يقتضي وصفه سبحانه بالتحيز، ولزمهم من هذا أن يقولوا: أن الله سبحانه في كل مكان بذاته.

بناء على هذا القول يوقف على (وَفِي ٱلۡأَرۡضِ) مستصحبين تأويلهم الفاسد لمعنى الآية.

القول الثاني: ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن أسماء الله حسنى وصفاته عليا، لا يشركون فيها غيره، ولا يتأولونها فيعطلونها، فهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه، وأثبته رسولهﷺ من الأسماء والصفات، وينفون عنه ما نفاه عن نفسه، ونفاه عنه رسولهﷺ من كل عيب ونقص.

بناء على هذا القول نورد أربعة اختيارات للوقف:

الأول: يوقف على (وَهُوَ ٱللَّهُ) وهو وقف حسن إن جعل (هُوَ) ضمير عائد على الله، وما بعده خبره، وجعل قوله (فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ) متعلق بـ (يَعۡلَمُ)، أي: يعلم سركم

وجهركم في السماوات والأرض.

الثاني: يوقف على (فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ) ويكون تاما، ويُبدأ من قوله (وَفِي ٱلۡأَرۡضِ) على أنه كلام مستأنف متعلق بما بعده، أي: أنه تعالى مستوٍ على عرشه فوق جميع خلقه.

الثالث: يوقف على (وَفِي ٱلۡأَرۡضِ) وهو حسن، والمعنى أن الله وحده هو الإله المعبود بحق في السماوات والأرض، وجملة (يَعۡلَمُ) حال أو خبر.

الرابع: يوقف على تمام الآية ورأسها، وذلك من قبيل التقديم والتأخير، والمعنى: هو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات والأرض[1].

3. اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية

اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية يؤدي إلى اختلاف نوع الوقف وموضعه، ومن ذلك:

- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥﴾ [النور: 4-5]

اختلف في تفسير هذه الآية إلى قولين:

القول الأول: ذهب الحنفية وغيرهم إلى عدم قبول شهادة المحدود بالقذف البتة ولو تاب وأكذب نفسه، ولا بحال من الأحوال، وإنما يزول فسقه عند الله تعالى.

وبناء على هذا القول يُوقف على (شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ)، ويُبدأ من جملة (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) على أن الاستثناء من الفسق لا غير، والمستثنى منه هو الضمير (هم)، والمعنى: أن القذفة فاسقون باستثناء التئبين منهم؛ فإنهم لا يوصفون بالفسق، ورفع صفة الفسق عنهم لا يستلزم قبول الشهادة، بل عدم قبولها باق ولو مع التوبة.

القول الثاني: ذهب عامة الفقهاء إلى قبول شهادة المحدود في القذف بعد التوبة مطلقا قبل الحد وبعده.

وبناء على هذا القول لا يُوقف على (أَبَدٗاۚ)، وتُوصل الآية إلى قوله تعالى: (غَفُورٞ رَّحِيمٞ) ويكون وقفاً تاما، ويرجع الاستثناء إلى الجملتين الأخيرتين معا، والمعنى: إلاّ

(1) ينظر: الاختلاف في وقوف القرآن، عادل السنيد، ص258-275.

الذين تابوا عن القذف وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ، فينقلبوا غير محدودين ولا مردودين ولا فاسقين.

- قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ﴾ [البقرة: 196]

اختلف الفقها في تفسير هذه الآية على قولين:

القول الأول: ذهب الشافعية والحنابلة في الرواية الأولى لهم والظاهرية إلى وجوب العمرة مرة واحدة في العمر، وبناء على هذا لا يُفصل بين الواجبين، ويُوقف على (وَٱلۡعُمۡرَةَ)، لأن (وَٱلۡعُمۡرَةَ) منصوبة على العطف على ما قبلها.

القول الثاني: ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة في الرواية الثانية لهم إلى أن العمرة ليست بواجبة، بل سنة مؤكدة، وبناء على هذا القول يُوقف على (وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ)، ويكون وقفا تاما على قراءة الرفع في (والْعُمْرَةُ)، وهي قراءة شاذة، يُعمل بها في الأحكام، ويبدا من (وَالْعُمْرَةُ لِلهِ)، والمعنى: أن العمرة لله ليدل على كثرة ثوابها.

وأما قراءة العامة بالنّصب (وَٱلۡعُمۡرَةَ)، فتحتاج إلى عامل مقدر، وهذا مما يُضعف هذا الوقف ويبعده[1]..

4. اختلاف الأسلوب البلاغي

من أسباب الاختلاف في الوقف كذلك اختلاف الأسلوب البلاغي، ومن الأمثلة على ذلك:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ [يوسف: 24]

اختلف في تفسير هذه الآية باعتبار الأسلوب البلاغي إلى قولين:

القول الأول: ذهب أبو عبيدة إلى أن الشاهد في الآية على معنى التقديم والتأخير؛ أي : لقد هَمَّتْ به لولا رأى برهان ربه لهمَّ بها، وعلى هذا الهمُّ منفيٌ عنه، وبناء على هذا القول يُوقف على (هَمَّتۡ بِهِۦۖ)، ويكون وقفا تاما أو حسنا، ويبدأ من (وَهَمَّ بِهَا)، إذ الهمُّ من يوسف عليه السلام منفيٌ لوجود البرهان.

القول الثاني: أن الشاهد في الآية على موضعه، وليس هناك تقديم وتأخير، وبناء على هذا القول لا يُوقف على (هَمَّتۡ بِهِۦۖ)، وتُوصل بما بعدها على اختلاف بينهم في محل الوقف على (وَهَمَّ بِهَا) أو (بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ).

---

(1) ينظر: الاختلاف في وقوف القرآن، عادل السنيد، ص276-293.

والراجح والله أعلم أن جواب لولا محذوف في الآية لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فيوسف عليه السلام لم يقع منه همٌّ البتة.

- قال تعالى: ﴿ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 49-50]

اختلف في تفسير هذه الآية باعتبار الأسلوب البلاغي إلى قولين:

القول الأول: أن الشاهد دلالة على صحة التقسيم، بحيث استوفى جميع أنواع المتزوجين، فالله تعالى إما أن يفرد العبد بهبة البنات، أو بهبة الذكور، أو يجمعهما له، أو لا يهبه شيئا، وهذا الانتقال كان من الأدنى للأعلى، وجعل الحرمان في الأخير وعبر عنه بلفظ الجعل، وبناء على هذا لا يُوقف إلا على (عَقِيماً) ويكون وقفا حسنا او كافيا أو تاما، ويستأنف على (إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) وعليه التّمام.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن الشاهد يحوي جملا معطوفا بعضها على بعض ، تصح كل واحدة منم أن تكون جملة مستأنفة، لأنها جاءت في سياق التعديد، فكأنه قال: الناس منهم ذو بنات، ومنهم ذو بنين، ومنهم ذو بنات وبنين، ومنهم عقيم، فأصبحت كل واحدة منهن جملة مستقلة لها حق الاستئناف، وبناء على هذا يكون الوقف على (يَشَاءُ) كافيا، ويستأنف من (يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ)، ويُوقف على (إِنَٰثًا)، ويكون وقفا جائزا، لأن ما بعده يصلح أن يكون معطوفا أو مستأنفا[1]..

5. اختلاف الإعراب

من أسباب الاختلاف في الوقف كذلك اختلاف الإعراب، ومن الأمثلة على ذلك:

- قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17]

اختلف في تفسير هذه الآية إلى قولين:

القول الأول: أعربو (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ) جواب (لَمَّآ) وفعل الشرط ﴿ أَضَآءَ) فأصبح الإذهاب متوقفا على الإضاءة.

بناء على هذا القول: لا يُوقف على (حَوْلَهُۥ) بل يوصل إلى رأس الآية (لَّا يُبْصِرُونَ) ويكون كافيا، ولا يُفصل بين فعل الشرط وجوابه.

(1) ينظر: الاختلاف في وقوف القرآن، عادل السنيد، ص324-344.

القول الثاني: أعربوا (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ) جملة مستأنفة جوابا لسؤال مقدر، وكأنه قيل: ما بالهم قد أشبهت حالهم حال هذا المستوقد؟ فقيل: ذهب الله بنورهم –وهذا عند من أجاز حذف جواب لما- فلما أضاءت ما حوله خمدت نارهم فبقوا متحيرين.

وبناء على هذا القول يُوقف على (حَوۡلَهُۥ)، ويُبدأ من (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ) على أنها جملة مستأنفة.

هذه بعض أسباب الاختلاف في الوقف ، ومنها القراءات القرآنية التي لها أثر كبير في اختلاف الوقف، ولم نذكرها هنا لأننا سنفردها بدرس مستقل إن شاء الله تعالى.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [الحج: 5]

اختلف في تفسير هذه الآية إلى قولين:

القول الأول: ذهبوا إلى أن فعل (وَنُقِرُّ) على قراءة النصب معطوف على (لِّنُبَيِّنَ)، وتُوصل بما بعدها، لعطف الفعلية على ذات الحركة.

القول الأول: ذهبوا إلى أن فعل (وَنُقِرُّ) على قراءة الرفع جملة مستأنفة مسوقة لبيان حالهم بعد تمام خلقهم، وهو إخبار بأن الله تعالى يُقر في الأرحام ما يشاء أن يُقره من ذلك إلى أجل مسمى وهو أجل الوضع، وبناء عليه يوقف على (لَكُمۡۚ) ويكون الوقف تاما أو كافيا أو حسنا، ويُبتدأُ من (وَنُقِرُّ) على أنها جملة مستأنفة، وليست الواو فيها للعطف[1]..

(1) ينظر: الاختلاف في وقوف القرآن، عادل السنيد، ص294-323.

سابعا: أسئلة تقويمية والتدريبات التطبيقية

1. الأسئلة النظرية

السؤال الأول: عرف الوقف والابتداء لغة واصطلاحا، وبين أهميته؟

.....

.....

أهمية الوقف والابتداء:

1.....

2.....

3.....

السؤال الثالث: عدد بعض مؤلفات علم الوقف والابتداء؟

1.....

2.....

3.....

السؤال الرابع: ما الفرق بين الوقف والسكت والقطع؟

1.....

2.....

3.....

السؤال الخامس: للوقف باعتبار حال المقروء عدة أنواع، عددها مع التمثيل وبيان حكمها؟

1.....

2.....

3.....

4.....

السؤال السادس: ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الوقف (التام والكاف والحسن) من حيث التعريف وحكم الابتداء بعده؟

.....

.....

.....

.....

السؤال السابع: للوقف دور كبير في خدمة النص القرآني، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه، وذلك من خلال مساهمته في حلّ الكثير من الإشكالات والمعضلات التي قد تطرأ في المعنى أو الفهم.

- اذكر بعض أدوار الوقف في خدمة وحماية النص القرآني، مع التمثيل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2.التدريبات التطبيقية:

ما حكم الوقف على الآيات الآتية:

- ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾ [العصر: 1-2] حكم القطع على (خُسۡرٍ)؟.....
- ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ ﴾ [النور: 36] حكم القطع على (وَٱلۡأٓصَالِ)؟.....
- ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٣٨﴾ [الصافات: 137-138] حكم القطع على (مُّصۡبِحِينَ)؟.....
- ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ۝٢﴾ [إبراهيم: 1-2]] حكم القطع على (ٱلۡحَمِيدِ)؟.....
- ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠ * وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ﴾ [يونس: 10-11] حكم القطع على (ٱلۡعَٰلَمِينَ)؟.....
- ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٣٢ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: 32-33] حكم القطع على (ٱلۡكَٰفِرِينَ)؟.....
- ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم: 25] نوع الوقف على كلمة﴿ دَعۡوَةٗ)؟.....
- ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ۝٧١﴾ [مريم: 71] حكم القطع على ﴿وَارِدُهَاۚ)؟.....
- ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٢٠ ﴾ [الزمر: 20] حكم القطع على ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ)؟.....
- ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: 20] حكم القطع على ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِۚ)؟.....
- ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨ ﴾ [البقرة: 88] حكم القطع على ﴿غُلۡفُۢۚ)؟.....

المحاضرة الخامسة:
الوقف اللازم وأثره في المعنى

هذا النوع من الوقوف جدير بالاهتمام والدراسة؛ لأنه يترتب عن وصله بما بعده إخلال بالمعنى، لذا اهتم علماء الوقف بوضع رموز تدل على الوقوف عموماً، وعلى الوقف اللازم بوجه خاص.

أولا: تعريف الوقف اللازم

عرفه السيوطي بقوله: "هو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد"[1].

وبعبارة أخرى: **هو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها معنى غير المعنى المراد.**

ثانيا: سبب التسمية

وسمّي لازماً للزومه وتحتمه، وليس معنى ذلك أنه لازما شرعا بحيث يستحق القارئ الثواب على فعله، أو العقاب على تركه؛ بل إنه لازم صناعي، بمعنى أنه لازم لجودة التلاوة وإحكام الأداء، فالقراءة لا تكون جيدة الصنع محكمة النسيج بديعة النسق إلا إذا رُوعيت فيها هذه الوقوف.

ويعبر عنه البعض بالواجب، وعلى كل فلا فرق بين اللفظين، والبعض يُعبر عنه بالتام، لكن الصحيح أن اللازم غير التام، فالتام إذا وصل طرفاه لا يتغير المعنى[1].

ثالثا: رمز الوقف اللازم في المصاحف

هذا ويُرمز للوقف اللازم في أكثر طبعات المصاحف بحرف "م" وذلك نقلاً عن الإمام السجاوندي الذي رمز له بذلك الحرف في كتابه الوقوف[2].

---

(1) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1974م، (287/1).

(1) ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص68.

(2) ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص68.

رابعا: الوقوف اللازمة في المصاحف

اتفقت المصاحف على لزوم الوقف على كلمات معينة، ووضع عليها رمز "م" الدال على أنه وقف لازم، وسأكتفي هنا بذكر بعض الأمثلة منها[1]:

النموذج الأول: ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾[البقرة:26]

فالوقف على كلمة ﴿مَثَلاً﴾في قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾ لازم، والابتداء بقوله ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً ﴾؛ لأن ﴿ مَثَلاً ﴾ لو وصل به لصار صفة له، ولكنه ليس بصفة، إنما هو ابتداء إخبار عن الله عز وجل جوابا للكافرين.

النموذج الثاني: ﴿ ۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيد ﴾[البقرة:253] .

فالوقف على كلمة ﴿بَعْضٍ﴾من قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ لازم؛ لأنه لو وصل لصار الجار والمجرور صفة لـ ﴿بَعْضٍ﴾ فينصرف بيان تفضيل الرسل إلى بعض، فيكون موسى من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم.

النموذج الثالث: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلا ﴾ [النساء:171]

(1) هذه النماذج مأخوذة من كتاب الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص70-105.

فالوقف على قوله ﴿وَلَدٌ﴾ لازم، والابتداء بقوله ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ﴾؛ لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده صفة له، فكان المنفي ولدا موصوفا بأنه يملك السماوات والأرض، والمراد: نفي الولد مطلقا.

النموذج الرابع: ﴿وَلَا يُحْزِنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاًۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُۚ﴾ [آل عمران:7]

فالوقف على قوله ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ لازم، والابتداء بقوله ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاًۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُۚ﴾؛ لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده من قول المشركين، وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من قول المشركين؛ بل هو قول مستأنف، وليس من مقولهم؛ إذا لو قالوا ذلك لم يكونوا كفّارا، ولما حزن النبيﷺ.

النموذج الخامس: ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّےٓ مُهَاجِرٌ اِلَيٰ رَبِّےۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُۚ ﴾ [العنكبوت:25].

فالوقف على قوله ﴿ لُوطٌۘ ﴾ لازم، والابتداء بقوله ﴿ وَقَالَ إِنِّےٓ مُهَاجِرٌ اِلَيٰ رَبِّےۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُۚ ﴾؛ لأنه لو وصل لصار قوله ﴿ وَقَالَ إِنِّےٓ مُهَاجِرٌ اِلَيٰ رَبِّےۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُۚ ﴾من قول لوط عليه السلام، وليس كذلك، بل إن هذه الجملة من قول إبراهيمعليه السلام.

النموذج السادس: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَي ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ٥ اِلذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر:6]

فالوقف على قوله ﴿ ٱلنَّارِۖ ﴾ لازم، والابتداء بقوله ﴿ اِلذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾؛ لأنه لو وصل لأوهم أن قوله ﴿ اِلذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ صفة لأصحاب النار والعياذ بالله، والصواب أن ﴿ اِلذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ كلام مستأنف جديد له خبر جديد متعلق به وليس متعلق بما قبله.

ملاحظة هامة:

ذكر ابن الجزري أن الوقت اللازم ليس بالضرورة أن يكون دائما تاما؛ بل قد يكون إما تاماً أو كافيا أو حسناً.

خامسا: أسئلة تقويمية:

السؤال الأول : عرف الوقف اللازم؟ وبيّن سبب التسمية؟

.....

.....

.....

السؤال الثاني: هل اللزوم هنا صناعي أو شرعي؟

.....

.....

.....

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ ﴾ [النساء:171]

-هل يجوز الوقف على كلمة: { وَلَدٌ }؟ ولماذا؟

.....

.....

-وماذا يسمى هذا الوقف؟ وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟

.....

.....

.....

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾[يس:76]

- هل يجوز وصل كلمة: ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ بما بعدها؟ ولماذا؟

.....

- وماذا يسمى هذا الوقف؟ .....
- وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ .....

المحاضرة السادسة:
الوقف الجائز وأثره في المعنى

من خلال هذه المحاضرة نحاول التعرف على الوقف الجائز، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: تعريف الوقف الجائز

هو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين.

وبعبارة أخرى: **هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها تعلقاً معنوياً، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقاً لفظيًّا على سبيل الجواز.**

بمعنى: أن الجملة التي تلي الكلمة الموقوف عليها فيها وجهان من الإعراب، ولكن لم يترجح أحد الوجهين على الآخر؛ بل كانا متساويين، فالوقف آنذاك يسمى "وقفاً جائزاً".

ثانيا: سبب التسمية

وسمّي وقفاً جائزاً لتساوي الوصل أو الفصل، بحسب تجاذب الموجبين من الطرفين.

ثالثا: رمز الوقف الجائز في المصاحف

هذا ويُرمز للوقف الجائز في المصحف برمز "ج"" وذلك نقلاً عن الإمام السجاوندي الذي رمز له بذلك الحرف في كتابه الوقوف.

وإذا ما أمعنا النظر في الوقف الجائز فنراه غالبا ما يوافق الوقف الكافي في وجه القطع، لذا نجد أغلب علماء الوقوف يوردون الوقف الجائز في القرآن الكريم تحت طائلة الوقف الكافي أخذاً بما يجوزه وجه الوقف، دون ما يجوزه وجه الوصل[1].

رابعا: الوقوف الجائزة في المصاحف

بعد أن عرفنا الوقف الجائز، سأذكر بعض النماذج التي توضح أثر ذلك الوقف على المعنى في القرآن الكريم، حتى يظهر للقارئ وطالب علم الوقوف ذلك جليًّا، ويقيس عليه نظائره[2]:

---

(1) ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى، عبد الكريم عوض صالح، دار السلام، مصر، الطبعة الثالثة،2010،ص222.

(2) هذه النماذج مأخوذة من كتاب الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص222-235.

النموذج الأول: قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٨ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ اَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَامُرُونَۖ ﴾ [الأعراف: 109-110]

فالوقف على قوله: ﴿مِّنۡ اَرۡضِكُمۡۖ ﴾ وقف جائز؛ وذلك لاحتمال أن يكون قوله تعالى: ﴿فَمَاذَا تَامُرُونَۖ ﴾ابتداء جواب من فرعون، أي: فماذا تشيرون؟ دليله قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف:111]

أي: أخر أمرهما وأصدرهما عنك ولا تجعل في أمرهما حتى ترى رأيك فيهما، وقيل: احبسهما، وعلى ذلك يجوز الوقف على قوله: ﴿مِّنۡ اَرۡضِكُمۡۖ﴾ والابتداء بقوله: ﴿فَمَاذَا تَامُرُونَۖ ﴾.

ويحتمل: أن يكون ﴿فَمَاذَا تَامُرُونَۖ﴾من تمام قول الملأ لفرعون وخاطبوا فرعون وحده بقوله ﴿ تَامُرُونَۖ ﴾ تعظيماً له كما تُخاطب الملوك بصيغة الجمع، أو قالوا ذلك له ولأصحابه، وبناء على ذلك يجوز وصل قوله:﴿مِّنۡ اَرۡضِكُمۡۖ ﴾ بقوله:﴿فَمَاذَا تَامُرُونَۖ﴾.

النموذج الثاني: قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴾ [الفرقان: 48]

فالوقف على كلمة ﴿ رَحۡمَتِهِۦۖ ﴾ في قوله تعالى ﴿بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ ﴾ وقف جائز، وذلك للعدول من الغيبة للتكلم؛ وهو علة جواز الوقف.

وأما علّة جواز الوصل، فهو اتحاد مقصود الكلام، حيث إن الكلام في ذكر تعداد الآيات الدالة على توحيد الله عز وجل.

النموذج الثالث: قال تعالى: ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَۖ ﴾ [الأنعام: 32]

فالوقف على ﴿ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ وقف جائز، وعلّة الجواز أن كلمة في قوله تعالى﴿حَتَّىٰٓ﴾ الواقعة بعد لفظ الجلالة إما أن تكون ابتدائية أو غائية.

فإدا جعلت حتى ابتدائية، وعامل إذا قوله: ﴿قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا﴾ جاز الوقف، وإن جعلت ﴿حَتَّىٰٓ﴾ غائية لتكذيبهم لا لخسرانهم جاز الوصل؛ لأنه لا يزال بهم التكذيب إلى قولهم

﴿ يٰحَسْرَتَنَا ﴾ وقت مجيء الساعة ، فالساعة ظرف للحسرة.

النموذج الرابع: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۖ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾ [البقرة: 185]

فالوقف على ﴿وَٱلْفُرْقَانِۖ ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۖ﴾ وقف جائز، وذلك لأن ما بعده شرط مبوق بالفاء وهو قوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ ...﴾فابتداء الشرط يجوّز الوقف، وفاء التعقيب في قوله: ﴿فَمَن﴾ تجوز الوصل.

النموذج الخامس: قال تعالى:﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِۖ ﴾ [ص: **32**]

فالوقف على ﴿ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ وقف جائز؛ لأن ﴿ حَتَّىٰ ﴾ يحتمل أن تكون للابتداء: والمعنى: حتى إذا توارت المس بالحجاب، قال: ردوها علي، فهذه علة الوقف على قوله ﴿ ذِكْرِ رَبِّي ﴾.

ويحتمل أن تكون حتى متصله بما قبلها فهي غاية لقوله : ﴿ أَحْبَبْتُ ..... ﴾ لأنه يمتد إلى أن توارت لشمس بالحجاب، ويكون المعنى: أثرت حبّ الخيل على الصلاة إلى أن توارت الشمس بالحجاب، وتلك هي علة الوصل.

النموذج السادس: قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَۚ ٧٢﴾ [الزمر: 75]

فالوقف على ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ ﴾وقف جائز؛ لأن الماضي، وهو قوله ﴿ وَقُضِيَ ﴾ لا يُعطف على المستقبل، وهو قوله: ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾، وتلك هي علة جواز الوقف على قوله: ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ ﴾ والاستئناف بقوله: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم...﴾.

ويحتمل أن تكون جملة ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم...﴾ حالاً أي: وقد قضى على جعل الضمير في ﴿بَيْنَهُم﴾ للزمرتين المذكورتين دون الملائكة، قال القرطبي رحمه الله: "﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم...﴾ أي: بين أهل الجنة والنار".

خامسا: أسئلة تقويمية:

السؤال الأول :

ما الوقف الجائز؟ وما رمزه في المصحف؟

.....

.....

السؤال الثاني:

قال تعالى﴿**قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ اَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَامُرُونَ**﴾ [الأعراف: 109-110]

-بين موضع الوقف الجائز في الآية، مع التعليل؟

.....

.....

السؤال الثالث:

قال تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم ثم يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُون**﴾[الأعراف:109-110]

- عرّف الوقف الجائز؟

.....

.....

- بين موضع الوقف الجائز في الآية، مع التعليل؟

.....

.....

المحاضرة السابعة:
وقف المعانقة وأثره ذلك في المعنى

وقف المعانقة

وهو الوقف على أحد الموضعين، فإن وقف على موضع لا يقف على ثانيهما، نحو: "ذلك الكتاب لا ريب ... فيه ... هدى للمتقين"[1] .

تسمياته:

وقف التعانق أو المعانقة، كان يسمى عند المتقدمين وقف المراقبة، وأول من نبه عليه أبو الفضل الرازي[2].قال ابن الجزري: "وأول من نبه على المراقبة في الوقف الإمام الأستاذ أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض"[3].

رمز وقف المعانقة:

علامة وقف المعانقة في المصحف ثلاث نقاط على شكل مثلث على جملة المعانقة أو كلمتها، بحيث تكون كل ثلاث نقاط أعلى يسار الكلمة المراد الوقف عليها أو عدم الوقف عليها[4] .

حكم وقف المعانقة:

إذا تعانق وقفان في موضعين متقاربين أو متتاليين في آية واحدة فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما، ولكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر لئلا يختل المعنى كمن أجاز الوقف في أوائل سورة البقرة على قوله تعالى «لا ريب» فإنه لا يجيز الوقف على قوله «فيه» والذي يجيز الوقف على «فيه» لا يجيزه على «لا ريب» لما يسببه اجتماع الوقفين من خلل في المعنى[5].

---

(1) ينظر: صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى- 1415 هـ، ص277.

(2) ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، ص215.

(3) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (238/1)

(4) ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان – القاهرة، ص215.

(5) ينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، ص215.

عدد مواضع وقف المعانقة:

وفي سورة البقرة أربعة مواضع لوقف المعانقة. وهو في عموم القرآن كله «خمسة وثلاثون» موضعا، وتفصيلها كالآتي:

أمثلة

: ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: 2].

فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ [المائدة: 26].

فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ [القصص: 35].

المحاضرة الثامنة:
الوقوف على المستثنى وبعض أسماء الإشارة
وأثر ذلك في المعنى

تتضمن هذه المحاضرة دراسة الوقف على بعض أسماء الإشارة والوقف على المستثنى منه ووقف البيان، وأثر ذلك على المعنى، من خلال النقاط الآتية:

أولا: الوقوف على اسم الإشارة

كل ما في القرآن من " الذي " و " الذين " يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ} فِي الْبَقَرَةِ.

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ} فِيهَا وَفِي الْأَنْعَامِ أَيْضًا.

{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا} فِي البقرة.

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا} فِي بَرَاءَةٌ.

{الَّذِينَ يُحْشَرُونَ} فِي الْفُرْقَانِ.

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ} فِي غَافِرٍ.

وفي الكشاف في قوله: {الذي يوسوس} يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ بـ" الذي " إن حملته على القطع بخلاف ما إذا جعلته صفة.

وقال الرماني: الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وإن كانت للمدح جاز لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف[1].

(1)ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (1/239-240)

ثانيا: الوقوف على المستثنى

الوقف على المستثنى منه دون المستثنى إن كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه.

والمنع مطلقا لاحتياجه إلى ما قبله لفظا لأنه لم يعهد استعمال "إلا" وما في معناها إلا متصلة بما قبلها ومعنى لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى إذ قولك: ما في الدار أحد هو الذي صحح " إلا الحمار "، ولو قلت: "إلا الحمار " على انفراده كان خطأ.

والثالث التفصيل فإن صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وإن لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في أماليه[1].

(1)ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (1/240-241)

المحاضرة التاسعة:
الوقوف على على بعض الحروف وأثر ذلك في المعنى

تتضمن هذه المحاضرة دراسة الوقوف على بعض على بعض الحروف و الابتداء بها و أثر ذلك على المعنى، من خلال النقاط الآتية:

أولا: الوقف على "كلاّ"

كلا " في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبعة للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك:

{عهدا كلا} في مريم.

{عزا كلا} في مريم.

{أن يقتلون قال كلا} في الشعراء.

{إنا لمدركون قال كلا} في الشعراء.

{شركاء كلا} في سبأ.

{أن أزيد كلا} في المدثر.

{أين المفر كلا} في القيامة.

والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الأمرين ففيه الوجهان وقال مكي: هي أربعة أقسام:

الأول: ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى " حقا " وذلك أحد عشر موضعا:

اثنان في مريم وفي: {قد أفلح} وسبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر: {أن أزيد كلا} {منشرة كلا} ، وفي المطففين: {أساطير الأولين كلا} وفي الفجر: {أهانن كلا} وفي الهمزة: {أخلده كلا}

الثاني: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء: {أن يقتلون قال كلا} {إنا لمدركون قال كلا}

الثالث: ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر: {ثم كلا سيعلمون} {ثم كلا سوف تعلمون}

الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية[1].

(1)ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (1/241-242)

ثانيا: الوقف على "بلىّ"

" بلى " في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يجوز الوقف عليها إجماعا لتعليق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع:

في الأنعام: {بلى وربنا} .

في النحل: {بلى وعدا عليه حقا} .

في سبأ: {قل بلى وربي لتأتينكم} .

في الزمر: {بلى قد جاءتك} .

في الأحقاف: {بلى وربنا} .

في التغابن: {قل بلى وربي} .

في القيامة: {بلى قادرين} .

الثاني: ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع:

في البقرة: {لى ولكن ليطمئن قلبي} .

في الزمر: {بلى ولكن حقت} .

في الزخرف: {بلى ورسلنا} .

في الحديد: {قالوا بلى} .

في تبارك: {قالوا بلى قد جاءنا} .

الثالث: ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية[1]..

ثالثا: الوقف على "نعمّ"

"نعم " في القرآن في أربعة مواضع:

في الأعراف: {قالوا نعم فأذن} . والمختار الوقف عليها لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها إذ ليس من قول أهل النار. [والبواقي فيها].

وفي الشعراء: {قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين} .

وفي الصافات: {قل نعم وأنتم داخرون} . والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول[2].

---

(1)ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (242/1)

(2)ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (242/1-243)

المحاضرة العاشرة:
القراءات وأثرها على الوقوف القرآنية

كما هو معلوم أن تعدد القراءات بمثابة تعدد الآيات، فتغير النص يعطينا معاني جديدة، وبيان هذه المعاني يحتاج إلى وصل الكلام وقطعه في مواضع معينة، وسأعرض في هذه الدراسة بعض النماذج من الآيات القرآنية التي تبيّن العلاقة أو الارتباط بين تغير القراءة وأثره على الوقف:

1. النموذج الأول:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾[البقرة: 119]

1. القراءة ونسبتها:

﴿ تَسۡـَٔلۡ﴾: بفتح التاء وجزم اللام، وهي قراءة: الإمام نافع.

﴿ تُسۡـَٔلُ﴾: بضم التاء ورفع اللام، وهي قراءة: الباقون[1].

2. تحديد نوع الوقف:

من قرأ ﴿ تَسۡـَٔلۡ﴾: بالجزم فذلك على النهي عن السؤال عن أصحاب الجحيم، ويتضمن النهي معنى التعظيم لما هم فيه من العذاب أي: ولا تسأل عنهم يا محمدﷺ، فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد، [2]، والوقف: كاف على ﴿ بَشِيرا وَنَذِيراۖ ﴾ على هذه القراءة[3] للتعلق: المعنوي دون اللفظي بما بعده.

حكم الوقف:

على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ ﴾ والابتداء بـ: ﴿ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾.

من قرأ ﴿ تُسۡـَٔلُ﴾: بالرفع ففيه وجهان:

الوجه الأول: أن يرفع على معنى: (ولستَ تُسْأَلُ)، أي: لستَ تُؤَاخَذُ بهِم، وعلى هذا فالوقف على: ﴿ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ ﴾ كاف لانقطاع الكلام عمّا قبله.

---

(1)ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 262).

(2) ينظر: التحرير والتنوير (1/ 710).

(3) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، ص 172.

الوجه الثاني: أن يرفع على معنى: (غَيْرَ مَسْؤُولٍ)، فهو بمنزلة ما عطف عليه من قوله: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ لأنه حال منه، والوقف: حسن عند ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ على هذه القراءة، لتعلق الكلام بما قبله من جهة اللفظ والمعنى[1].

حكم الوقف: الوجه الأول على هذه القراءة آداؤه مثل قراءة الجزم، والوجه الثاني: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ والابتداء بما قبله: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ﴾.

2. النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا* وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ **[البقرة: 125]**

1. القراءة ونسبتها:

﴿واتَّخَذُواْ﴾: بفتح الخاء وهي قراءة: الإمام نافع وابن عامر.

﴿واتَّخِذُواْ﴾: بكسر الخاء، وهي قراءة: باقي السبعة[2].

2. تحديد المعنى والوقف من القراءة:

من قرأ ﴿واتخَذوا﴾: على الإخبار بصيغة الماضي عطفا على الجعل، فهو مردود على ما قبله من الخبر وما بعده، والتقدير: واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا، واذكر إذ اتّخَذت من مقام ابراهيم مصلى، واذكر إذ عهدنا إلى إبراهيم[3]، والوقف: حسن على ﴿ وَأَمۡنٗا ﴾ على هذه القراءة للتعلق: اللفظي والمعنوي بما بعدها.

حكم الوقف: على هذه القراءة لا يُحسن الوقفُ على: ﴿ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾ لأنه كلام واحد متصل بما قبله وما بعده.

ومن قرأ ﴿واتخِذوا﴾: على صيغة الأمر على تقدير القول، ومعناه: قلنا اتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى[4]، والوقف تام لتمام الكلام عند ﴿ وَأَمۡنٗا ﴾ على هذه القراءة، وعدم

---

(1) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، ص 173.

(2) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 263، 264).

(3) ينظر: التحرير والتنوير (1/ 710).

(4) ينظر: التحرير والتنوير (1/ 710).

وجود التعلق: اللفظي ولا المعنوي بما بعدها.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ والابتداء بـ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ لأنه فعل أمر مستقل عمّا قبله.

3. النموذج الثالث:

﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 271]

1. القراءة ونسبتها:

﴿ويُكَفِّر﴾: بالياء، قرأها ابن عامر وحفص.

﴿ونُكَفِّر﴾: بالنون، قرأها باقي السبعة.

قرأها: بالجزم نافع وحمزة والكسائي.

قرأها: بالرفع باقي السبعة[1].

2. تحديد المعنى والوقف من القراءة:

من قرأ ﴿وَنُكَفِّرْ﴾: بالجزم على أنه معطوف على جملة الجواب ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بمعنى: أن التكفير معلق على الإخفاء[2]، والوقف: حسن على ﴿ لَّكُمْ ﴾[3] على هذه القراءة للتعلق: اللفظي والمعنوي بما بعدها.

حكم الوقف: على هذه القراءة لا يُحسن الوقفُ على: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ للتعلق بما بعده.

ومن قرأ (وَيُكَفِّرُ): بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "ونحن نكفر عنكم" في قراءة من قرأ بالنون، ومن قرأ بالياء فتقديره: "والله يكفر عنكم"، أي أنه: قطعه مما قبله[4]، والوقف: كاف عند ﴿ لَّكُمْ ﴾ على هذه القراءة، للتعلق: المعنوي دون اللفظي بما بعدها.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ والابتداء بـ:

---

(1) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 316، 317).

(2) ينظر: التحرير والتنوير (3/ 69).

(3) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 317).

(4) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 317).

﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ ﴾.

4. النموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: 36]

1. القراءة ونسبتها:

﴿ وَضَعْتُ﴾: بضم التاء وإسكان العين، وهي قراءة: أبو بكر وابن عامر.

﴿ وَضَعَتْ﴾: بفتح العين وإسكان التاء، وهي قراءة: باقي العشرة.

2. تحديد المعنى والوقف من القراءة:

من قرأ ﴿ وَضَعْتُ﴾: على أن الكلام راجع إلى أم مريم، وحينئذ تكون جملة﴿ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ** ﴾ من كلامها المحكي[1]، والوقف: حسن على ﴿ **أُنْثَىٰ*** ﴾[2] على هذه القراءة للتعلق: بما بعده واتصال الكلام بعضه ببعض.

حكم الوقف: على هذه القراءة لا يُحسن الوقفُ على: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ*** ﴾ لأن الكلام متصل بما قبله، وهو من كلام أم مريم.

ومن قرأ ﴿ وَضَعَتْ﴾: على أن الكلام راجع إلى الله تعالى، والمعنى: هو إعلام من الله بتغليطها لأنها نادته في أول كلامها فقالت: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ*** ﴾[3]، والوقف: كاف عند ﴿ **أُنثَىٰ*** ﴾ على هذه القراءة، لأن الكلام الذي بعدها مستأنف، وهو الإخبار من الله تعالى.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ*** ﴾ والابتداء بـ: ﴿ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ** ﴾ لأنه من كلام الله وما قبله من علام مريم.

5. النموذج الخامس:

قال تعالى: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ* وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ**

(1) ينظر: التحرير والتنوير (3/ 233).

(2) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 340).

(3) ينظر: التحرير والتنوير (3/ 233).

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾[المائدة: 45]

1. القراءة ونسبتها:

﴿ وَٱلۡعَيۡنُ بِٱلۡعَيۡنِ ﴾: يرفع العين، وهي قراءة: الكسائي.

﴿ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ ﴾: بنصب العين الأولى، وهي قراءة: باقي العشرة[1].

2. تحديد المعنى والوقف من القراءة:

من قرأ ﴿ وَٱلۡعَيۡنُ بِٱلۡعَيۡنِ ﴾: على أن ﴿ٱلۡعَيۡنُ﴾ مبتدأ [2]، والمعنى: أن العين هي بداية حكم المسلمين، وما اقتصرت عليه التوراة هي قوله: ﴿﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾، والوقف: تام على ﴿ بِٱلنَّفۡسِ* ﴾[3] على هذه القراءة لعدم التعلق: التعلق اللفظي والمعنوي بما بعده.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ*﴾ والابتداء بـ: ﴿ وَٱلۡعَيۡنُ بِٱلۡعَيۡنِ ﴾، على أنهما مبتدأ وخبر يترافعان[4].

ومن قرأ ﴿ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ ﴾: عطفا على اسم (أنّ)، والمعنى: أن العين المتلفة تعوض بعين المتلف، أي بإتلافها[5]، والوقف: حسن عند ﴿ بِٱلنَّفۡسِ *﴾ على هذه القراءة، للتعلق: اللفظي والمعنوي بما بعدها.

حكم الوقف: على هذه القراءة لا يُحسن الوقفُ على: ﴿ بِٱلنَّفۡسِ*﴾ [6]لأن الكلام متعلق بما بعده.

6. النموذج السادس:

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾[الأعراف: 26]

1. القراءة ونسبتها:

﴿وَلِبَاسَ﴾: بنصب السين، وهي قراءة: الإمام نافع، وابن عامر، والكسائي.

---

(1) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 409).

(2) ينظر: التحرير والتنوير (6/ 214).

(3) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 340).

(4) ينظر: إيضاح الوقف، (221/2)

(5) ينظر: التحرير والتنوير (3/ 233).

(6) ينظر: إيضاح الوقف، (221/2، 222)

﴿ وَلِبَاسُ ﴾: برفع السين، وهي قراءة: الباقون[1].

2. تحديد المعنى والوقف من القراءة:

من قرأ ﴿ وَلِبَاسَ﴾: عطفا على ﴿ لِبَاسًا ﴾ أي: وأنزلنا لباسَ التقوى[2]، والوقف: حسن على ﴿رِيشًا﴾ على هذه القراءة للتعلق: اللفظي والمعنوي بما بعده.

حكم الوقف: على هذه القراءة لا يُحسن الوقفُ على: ﴿ رِيشًا﴾ لأن قوله: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ منسوقٌ على قوله: ﴿ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا ﴾[3].

ومن قرأ ﴿ وَلِبَاسُ ﴾: فرفع على الإبتداء، و﴿ خَيۡرٞۚ ﴾، و ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ صفة، أو بدلا منه، والمعنى: ولباس التقوى خير لصاحبه عند الله، مما خلق له من لباس الثيلب والريش، مما يتجمل به [4]، والوقف: كاف عند ﴿ رِيشًا﴾ على هذه القراءة[5]، لأن الكلام الذي بعدها مستأنف.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ رِيشًا﴾ والابتداء بـ: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾[6].

7. النموذج السابع:

قال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١﴾[هود: 71]

1. القراءة ونسبتها:

﴿ يَعۡقُوبَ ﴾: بنصب الباء، وهي قراءة: ابن عامر وحمزة وحفص

﴿ يَعۡقُوبُ ﴾: برفع الباء، وهي قراءة: الباقون[7].

2. تحديد المعنى والوقف من القراءة:

من قرأ ﴿ يَعۡقُوبَ ﴾: على أنه معطوف ﴿ إِسۡحَٰقَ ﴾ والتقدير: فبشرناها بإسحاق

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع، ص80.
(2) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 461).
(3) ينظر: إيضاح الوقف، (653/2)
(4) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 461).
(5) ينظر: القطع والائتناف، ص211.
(6) ينظر: إيضاح الوقف، (652/2)
(7) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص: 89)

ويعقوب [1]، والوقف: حسن على ﴿ إِسۡحَٰقَ ﴾ على هذه القراءة للتعلق: اللفظي والمعنوي بما بعده.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على آخر الآية: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ [2].

ومن قرأ ﴿ يَعۡقُوبُ ﴾: على أنه مرفوع بالإبتداء، والخبر الظرف المقدّم الذي قبله﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ﴾ [3]، والوقف: كاف عند ﴿ إِسۡحَٰقَ ﴾ على هذه القراءة[4]، لأن الكلام الذي بعدها مستأنف.

حكم الوقف: على هذه القراءة يُحسن الوقفُ على: ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ ﴾ والابتداء بـ: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ [5].

الترجيح: وقد اختار الإمام مكي قراءة الرفع: لصحة إعرابه، ولأن كثرة القراء عليه[6].

8. خلاصة:

مما سبق ذكره من النماذج يتبين أنه لا يمكن فهم وتوجيه وبيان معاني النص القرآني المتضمن لأوجه القراءات، إلا بالرجوع إلى وقفه.

(1) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 535).

(2) ينظر: إيضاح الوقف، (653/2)

(3) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 534).

(4) ينظر: القطع والائتناف، ص211.

(5) ينظر: إيضاح الوقف، (715/2)

(6) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، (1/ 535).

المحاضرة الحادي عشر:
الوقف التعسفي وأثره في المعنى

قال ابن الجزري: "ليس كل ما يتعسّفه بعض المعرِبين، أو يتكلّفه بعض القراء، أو يتأوّله بعض أهل الأهواء، مما يقتضي وقفا وابتداء ينبغي أن يُتعمّد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم، والوقف الأوْجَه"[1].

أولا: مفهوم التعسف في الوقف

والتعسف هو حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، وبعبارة أخرى هو: الطريق غير الموصل إلى المطلوب[2].

ثانيا: نماذج من الوقف التعسفي

سنقدم بعض النماذج على هذه الوقوف[3]:

النموذج الأول:

قوله: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 157]

الوقف على ﴿جُنَاحَ﴾ غير جيّد، لأن القارئ إذا وقف فيكون المعنى: "فمن حج البيت أو اعتمر فلا حرج" فيجعل الحج المفروض كالنفل الذي إن فعل جاز، وإن لم يُفعل جاز.

والابتداء بـ﴿ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ولا يوجب ما اتفقوا على وجوبه وهو الحج، وهذا معنى فاسد متعسف، بل ومردود بسبب نزول هذه الآية.

النموذج الثاني: قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُۖ عَسِيٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٨ ﴾ [القصص: 08].

الوقف على﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا ﴾أي قرت عين لي دونك، ونسبه بعض الضعفاء لابن عباس، وهذا الوقف لا وجه له في العربية، بل هو فاسد، لأن أم موسى من أين علمت أنه قرت عين لها دونه، وموسى عليه السلام لم يكن يوحى إليه عند التقاطه.

والابتداء بقوله ﴿ تَقْتُلُوهُۖ عَسِيٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

---

(1)النشر في القراءات العشر، ج1/ص231.

(2)التعريفات، ص61

(3) ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص68.

النموذج الثالث: قوله تعالى:﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ ﴾ [البقرة: 6]

يقف على ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْ﴾، ويبتدئ بـ:﴿ هُمْ لَا يُومِنُونَ ﴾، على أنها جمله من مبتدأ وخبر.

قال الإمام الأشموني: "وهذا ينبغي أن يُردّ ولا يُلتفت إليه"[1].

النموذج الرابع:

قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتَ اَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَ اَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰناً وَتَوْفِيقاً ﴾ [النساء: 62]

يقف على ﴿ يَحْلِفُونَ﴾ ، على أن المحلوف به محذوف تقديره: "بالله".

ويبتدئ بـ ﴿ بِاللَّهِ إِنَ اَرَدْنَآ ﴾؛ أي: أن الباء أصبحت للقسم، وفعل القسم محذوف، تقديره: "أقسم بالله إن أردنا"، والمقسم عليه : ﴿ بِاللَّهِ إِنَ اَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰناً وَتَوْفِيقاً ﴾.

النموذج الخامس: قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُومِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ ﴾ [الأعراف: 133].

يقف على ﴿ رَبَّكَ﴾ ، ثم يبتدئ بـ ﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾.

النموذج السادس: قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان: 13].

يقف على :﴿ لَا تُشْرِكْ ﴾، ثم يبتدئ بـ :﴿ بِاللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

الوقف على :﴿ تُشْرِكْ ﴾جعله متعلق بمحذوف تقديره : "لا تشرك بالله "، والابتداء بالباء في :﴿ بِاللَّهِ﴾ للقسم والمقسم عليه :﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾، وهذا الوقف والابتداء في غاية التعسف وليس على ذلك أحد من أهل العربية أو التفسير.

وفي كل هذه المواضع (الرابع والخامس والسادس) يجعل الباء حرف قسم، وذلك خطأ، لأن باء القسم لا يُحذف معها الفعل، بل متى ما ذُكرت الباء تعيَّن الإتيان بالفعل كقولـه تعـالى:﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [النحل 38]، ولا تجد الباء مع حذف الفعل.[2]

فهذه بعض الأمثلة عن وقوف فيها من التعسف والتكلّف ما لا يخفى، ولا فائدة تُرجى من ورائها، بل إن بعضها لا يعدو أن يكون عبثا بكلام الله تعالى، وتلاعب بمعاني

[1] : منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، مصدر سابق، ج1/ص18.

[2] : ينظر: المصدر نفسه، ج1/ص19.

القرآن، واتّباعا للأهواء لا أكثر، فلينتبه القارئ لمثل هذه الوقوف، وليكن منها على حذر.

ثالثا: أسئلة تقويمية

السؤال الأول : ما المقصود بالوقف التعسفي؟

.....

.....

السؤال الثاني : قال تعالى ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَاۖ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 157]

- هل يجوز الوقف على كلمة ﴿ جُنَاحَ﴾ ؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

- في رأيك أين يكون الوقف حتى نتجنب هذا النوع من الوقف؟

.....

.....

.....

ملحق:

نماذج امتحانات

(مع الإجابة النموذجية)

نموذج1: امتحان الدورة العادية ، السداسي الثاني، 2020-2021

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم: الحضارة الإسلامية		التخصص: لغة ودراسات قرآنية
السنة: الثالثة ليسانس		التاريخ: 2021/06/05م
الاسم واللقب:		المـــدة: ساعـة

امتحان السداسي الثاني في مقياس: القراءات

السؤال الأول: عرّف الإمام الزركشي علم توجيه القراءات بأنّه "فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها".

– اعتُرض على هذا التعريف بعدّة أوجه، اذكر(ي) اثنين منها؟

1- ..... (01)

2- ..... (01)

– خلصنا في المحاضرة إلى تعريف جامع يضم العناصر المشكلة لمفهوم هذا العلم، اذكر(ي) هذا التعريف؟

..... (02)

– لهذا العلم عدة موارد (أنواع) اعتمد عليها العلماء في بيان الوجه المقصود من القراءة، اذكر(ي) هذه الموارد؟

1- ..... 2- (0.5) ..... 3- (0.5) ..... (0.5)

مع التمثيل لنوع واحد منها: .....

..... (02)

– استقل هذا العلم بعدّة كتب متخصصة، اذكر(ي) اثنين منها مبينا اسم الكتاب وصاحبه؟

1- ..... (01) 2- ..... (01)

السؤال الثاني: للوقف دور كبير في خدمة القرآن الكريم، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه.

– ما الفرق بين الوقف والسكت والقطع؟

1- ..... (0.5) 2- ..... (0.5)

3- ..... (0.5)

– اذكر(ي) ثلاثة أدوار للوقف في خدمة وحماية النص القرآني؟

1- ..... (01) 2- ..... (01) 3- ..... (01)

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء:171]

– هل يجوز وصل كلمة: ﴿ وَلَدٌ ﴾ بما بعدها؟ ..... (0.5) ولماذا؟ ..... (01)

– وماذا يسمى هذا الوقف؟ ..... (01) وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ ..... (0.5)

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۝ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ [الأعراف:109-110]

– عرّف الوقف الجائز؟ ..... (01)

– بين موضع الوقف الجائز في الآية، مع التعليل؟ .....

..... (02)

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: مختار قديري

نموذج2: الإجابة النموذجية لامتحان الدورة العادية ، السداسي الثاني، 2020-2021

جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم: ا لحضارة الإسلامية — التخصص: لغة ودراسات قرآنية

السنة: الثالثة ليسانس — التاريخ: 2021/06/05م

الاسم واللقب: ..... — المـــدة: ساعة

الإجابة النموذجة لامتحان السداسي الثاني في مقياس: القراءات

السؤال الأول: عرّف الإمام الزركشي علم توجيه القراءات بأنّه "فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها".

- اعترض على هذا التعريف بعدّة أوجه، اذكر(ي) اثنين منها؟

1- وصف أقرب منه تعريف، وأيضا هو يذكر الغرض من التوجيه.....(01)

2- . أنه غير مختص بعلم التوجيه، وإنما يشترك معه علوم أخرى، كعلم التجويد، والقراءات.....(01)

- خلصنا في المحاضرة إلى تعريف جامع يضم العناصر المشكلة لمفهوم هذا العلم، اذكر(ي) هذا التعريف؟

بيان الوجه أو الوجوه المقصودة من قراءة ما اعتماد على أدلة نقلية، أو القواعد العربية، أو كلاهما معا..... (02)

- لهذا العلم عدة موارد (أنواع) اعتمد عليها العلماء في بيان الوجه المقصود من القراءة، اذكر(ي) هذه الموارد؟

1- الموارد الشرعية..... (0.5) 2- الموارد اللغوية .....(0.5) 3- الموارد الأخرى..... (0.5)

مع التمثيل لنوع واحد منها: مورد الرسم: قوله تعالى﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ﴾ ، حيث قرأت بحذف الواو وإثباتها، ويقوي قراءة من حذف الواو أنّها حذفت من مصاحف أهل المدينة والشّام، ويقوي قراءة من أثبت الواو أنّها ثابتة في مصاحفهم... (02)

- استقل هذا العلم بعدّة كتب متخصصة، اذكر(ي) اثنين منها مبينا اسم الكتاب وصاحبه؟

1-. الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي (ت: 377هـ) ... (01) 2- . الحجة في القراءات لابن خالويه..... (01)

السؤال الثاني: للوقف دور كبير في خدمة القرآن الكريم، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه.

- ما الفرق بين الوقف والسكت والقطع؟

1-... عبارة عن قطع القراءة رأسا (0.5) 2- .. هو قطع الصوت زمناً يسيراً دون زمن الوقف من غير تنفس .....(0.5)

3-.. هو عبارة عن قطع الصوت عن أخر الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ....(0.5)

- اذكر(ي) ثلاثة أدوار للوقف في خدمة وحماية النص القرآني؟

1-.. حلّ إشكالات الموصول لفظا المفصول معنا(01) 2-.دفع التوهُّم عن النص القرآني (01) 3- تكثير معاني النص القرآني (01)

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:171]

- هل يجوز وصل كلمة: ﴿وَلَدٌ﴾ بما بعدها؟ .لا يجوز (0.5) ولماذا؟ لأنه لو وصلت بما بعدها لأوهم معنى غير مراد (01)

- وماذا يسمى هذا الوقف؟ الوقف اللازم (01) وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ .بحرف الميم ، هكذا "م" .....(0.5)

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ۝ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾[الأعراف:109-110]

- عرّف الوقف الجائز؟ هو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين..... (01)

- بين موضع الوقف الجائز في الآية، مع التعليل؟.. الوقف ﴿أَرْضِكُمْ﴾ وقف جائز؛ وذلك لاحتمال أن يكون قوله تعالى:﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ابتداء جواب من فرعون، ويحتمل: أن يكون من تمام قول الملأ.....(02)

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: مختار قديري

نموذج3: امتحان الدورة الاستدراكية ، السداسي الثاني، 2020-2021

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم: الحضارة الإسلامية		التخصص: لغة ودراسات قرآنية
السنة: الثالثة ليسانس		التاريخ: 2021/06/29م
الاسم واللقب:		المـــــدة: ساعـة

الامتحان الاستدراكي للسداسي الثاني في مقياس: علم القراءات

السؤال الأول: عرّف بعضهم علم توجيه القراءات بأنه "هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها على قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي، تحقيقا للشرط المعروف-موافقة اللغة ولو بوجه- كما يهدف علم توجيه القراءات إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات".

- اعتُرض على هذا التعريف بعدّة أوجه، اذكر(ي) اثنين منها؟

1- ..... (01)

2- ..... (01)

- خلصنا في المحاضرة إلى تعريف جامع يضم العناصر المشكلة لمفهوم هذا العلم، اذكر(ي) هذا التعريف؟

..... (02)

- لهذا العلم عدة موارد (أنواع) اعتمد عليها العلماء في بيان الوجه المقصود من القراءة، اذكر(ي) هذه الموارد؟

1- ..... (0.5) 2- ..... (0.5) 3- ..... (0.5)

مع التمثيل لنوع واحد منها: .....

..... (02)

السؤال الثاني: للوقف دور كبير في خدمة القرآن الكريم، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه.

- ما تعريف الوقف لغة واصطلاحا؟

1-لغة: ..... (0.5) 2- اصطلاحا: .....

..... (01)

- اذكر(ي) ثلاثة أدوار للوقف في خدمة وحماية النص القرآني؟

1- ..... (01) 2- ..... (01) 3- ..... (01)

- استقل هذا العلم بعدّة كتب متخصصة، اذكر(ي) اثنين منها مبينا اسم الكتاب وصاحبه؟

1- ..... (01) 2- ..... (01)

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان-34

- هل يجوز وصل كلمة: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ بما بعدها؟ ولماذا؟ .....

..... (01.5)

- وماذا يسمى هذا الوقف؟ ..... (01) وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ ..... (0.5)

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ۝ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف-128-129

- عرّف الوقف الجائز؟ ..... (01)

- بين موضع الوقف الجائز في الآية، مع التعليل؟ .....

..... (02)

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: مختار قديري

نموذج4: امتحان الدورة العادية ، السداسي الثاني، 2022-2021

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

القسم:	اصول الدين		السنة الجامعية: 2021 / 2022
الطور:	الطور الأول (ليسانس)		التاريخ: 22/ 05 /2022
السداسي:	السادس (الثالثة)		التوقيت: 09.20 - 10.20
التخصص:	لغة ودراسات قرآنية		المادة: القراءات

امتحان الدورة العادية

أسئلة الامتحان

السؤال الأول: عرّف بعضهم علم توجيه القراءات بأنّه " علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها على قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي، تحقيقا للشرط المعروف-موافقة اللغة ولو بوجه- كما يهدف علم توجيه القراءات إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات".

- اعتُرض على هذا التعريف بعدّة أوجه، اذكر(ي) اثنين منها؟

1- ..... (01)

2- ..... (01)

- خلصنا في المحاضرة إلى تعريف جامع يضم العناصر المشكلة لمفهوم هذا العلم، اذكر(ي) هذا التعريف؟

..... (02)

- مرت نشأة هذا العلم حتى استوى على سوقه، عبر ثلاثة مراحل، اذكر(ي) هذه المراحل؟

1- ..... (01) 2- ..... (01) 3- ..... (01)

السؤال الثاني: للوقف دور كبير في خدمة القرآن الكريم، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه.

- ما تعريف الوقف لغة واصطلاحا؟

1-لغة: ..... (0.5) 2- اصطلاحا: .....

..... (01)

- ذكر العلماء عدة أسباب أدت للاختلاف في الوقوف القرآنية، اذكر(ي) ثلاثة منها فقط؟

1- ..... (01) 2- ..... (01) 3- ..... (01)

- للوقف باعتبار حال المقروء عدّة أنواع ذكرها العلماء، عدد(ي) هذه الأنواع؟

1- ..... (0.5) 2- ..... (0.5) 3- ..... (0.5) 4- ..... (0.5)

السؤال الثالث:

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۝ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (الأعراف: 109-110)

- عرّف الوقف الجائز؟ ..... (01)

- بين موضع الوقف الجائز في الآية، مع التعليل؟

..... (02)

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝﴾[يس:76]

- هل يجوز وصل كلمة: ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ بما بعدها؟ ولماذا؟

..... (02).

- وماذا يسمى هذا الوقف؟ ..... (01) وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ ..... (0.5)

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: د. مختار قديري

نموذج1: امتحان الدورة العادية ، السداسي الثاني، 2023-2022

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية

القسم:	اصول الدين		السنة الجامعية: 2022-2023
الطور:	الطور الأول (ليسانس)		التاريخ: 22/ 05/ 2023
السداسي:	السادس (الثالثة)		التوقيت: 08.00 - 09.30
التخصص:	لغة ودراسات قرآنية		المادة: القراءات

امتحان الدورة العادية

أسئلة الامتحان

السؤال الأول: عرّف بعضهم علم توجيه القراءات بأنّه " علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها على قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي، تحقيقا للشرط المعروف-موافقة اللغة ولو بوجه- كما يهدف علم توجيه القراءات إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات".

- اعترض على هذا التعريف بعدّة أوجه، اذكر(ي) اثنين منها؟

1- ..... (01)

2- ..... (01)

- خلصنا في المحاضرة إلى تعريف جامع يضم العناصر المشكلة لمفهوم هذا العلم، اذكر(ي) هذا التعريف؟

..... (01)

- لهذا العلم عدة موارد (أنواع) اعتمد عليها العلماء في بيان الوجه المقصود من القراءة، اذكر(ي) هذه الموارد؟

1- ..... (0.5) 2- ..... (0.5) 3- ..... (0.5)

مع التمثيل لنوع واحد منها: .....

..... (01)

السؤال الثاني: يُعد جمع القراءات من أهم موضوعات التي تحدثت عنها كتب القراءات.

- ما تعريف جمع القراءات اصطلاحا؟.....

..... (01)

- ذكر العلماء أربعة شروط لابد من توفرها في الجمع؛ اذكر(ي) هذه الشروط؟

1- ..... (0.5) 2- ..... (0.5)

3- ..... (0.5) 4- ..... (0.5)

- بيّن أوجه الاشتراك والاختلاف بين جمع القراءات وتركيب القراءات؟

1- ..... (0.5)

2- ..... (0.5)

السؤال الثالث: للوقف دور كبير في خدمة القرآن الكريم، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه.

- ما تعريف الوقف لغة واصطلاحا؟

1-لغة: ..... (0.5) 2- اصطلاحا: .....

..... (01)

- اذكر (ي) ثلاثة أدوار للوقف في خدمة وحماية النص القرآني؟

1- ..... (0.5) 2- ..... (0.5) 3- ..... (0.5)

- استقل هذا العلم بعدّة كتب متخصصة، اذكر(ي) اثنين منها مبينا اسم الكتاب وصاحبه؟

1- ..... (01) 2- ..... (01)

[02/01]

السؤال الرابع:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران:7]

هل يجوز وصل كلمة: ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ بما بعدها؟ ولماذا؟ .....

.....(01).

- وماذا يسمى هذا الوقف؟ ..... (01) وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ ..... (01)

السؤال الخامس: قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 157]

هل يجوز الوقف على كلمة ﴿ جُنَاحَ ﴾ ؟ ولماذا؟ .....

.....(1.5)

في رأيك أين يكون الوقف حتى نتجنب هذا النوع من الوقف؟ .....

.....(01).

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: د. مختار قديري

نموذج1: الإجابة النموذجية لامتحان الدورة العادية ، السداسي الثاني، 2022-2023

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

القسم:	أصول الدين	السنة الجامعية:	2022-2023
الطور:	الطور الأول (ليسانس)	التاريخ:	2023 /05 /22
السداسي:	السادس (الثالثة)	التوقيت:	08.00 - 09.30
التخصص:	لغة ودراسات قرآنية	المادة:	القراءات

الإجابة النموذجية لامتحان الدورة العادية

السؤال الأول: عرّف بعضهم علم توجيه القراءات بأنّه " علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها على قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي، تحقيقا للشرط المعروف-موافقة اللغة ولو بوجه- كما يهدف علم توجيه القراءات إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات".

- اعرِض على هذا التعريف بعدّة أوجه، اذكر(ي) اثنين منها؟

1- اختصاصه بالقراءات المتواترة دون الشاذة، ومعلوم أن الشاذ أحوج من المتواتر في بيان وجهه وغرضه.....(01)

2- أنه قصر التوجيه على نوع واحد فقط وهو التوجيه اللغوي.....(01)

- خلصنا في المحاضرة إلى تعريف جامع يضم العناصر المشكلة لمفهوم هذا العلم، اذكر(ي) هذا التعريف؟

بيان الوجه أو الوجوه المقصودة من قراءة ما اعتماد على أدلة نقلية؛ أو القواعد العربية، أو كلاهما معا.....(01)

- لهذا العلم عدة موارد (أنواع) اعتمد عليها العلماء في بيان الوجه المقصود من القراءة، اذكر(ي) هذه الموارد؟

- الموارد الشرعية..... (0.5) 2- الموارد اللغوية .....(0.5) 3- الموارد الأخرى..... (0.5)

- مع التمثيل لنوع واحد منها: مورد الرسم: قوله تعالى﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا﴾، حيث قرأت بحذف الواو واثباتها، ويقوي قراءة من حذف الواو أنّها حذفت من مصاحف أهل المدينة والشام، ويقوي قراءة من أثبت الواو أنّها ثابتة في مصاحفهم..... (02)

السؤال الثاني: يُعد جمع القراءات من أهم موضوعات التي تحدثت عنها كتب القراءات. .

-ما تعريف جمع القراءات اصطلاحا؟ جمع للروايات والقراءات في خَتمة واحدة حال القراءة والتلقي.....(01)

- ذكر العلماء أربعة شروط لابد من توفرها في الجمع؛ اذكر(ي) هذه الشروط؟

1- مراعاة الوقف؛ فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه__ (0.5) 2- مراعاة الابتداء؛ فلا يبتدئ إلا بما يباح الابتداء به.....(0.5)

3- حسن الأداء؛ بأن يُتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضي (0.5) 4-عدم التركيب؛ ألاّ يركب وجها بوجه آخر(0.5)

- بيّن أوجه الاشتراك والاختلاف بين جمع القراءات وتركيب القراءات؟

1- يشتركان في كون كل منهما يُعد انتقالا من قراءة إلى أخرى، تُفيد السامع معرفة تنوع أداء الألفاظ القرآنية.....(0.5)

2- يختلفان في أن الجمع فيه إعادة لما قُرئ على رواية معينة وفق رواية، أما التركيب فليس فيه إعادة لما قرئ.....(0.5)

السؤال الثالث: للوقف دور كبير في خدمة القرآن الكريم، وصيانته من التحريف والتغيير والتبديل في معانيه.

- ما تعريف الوقف لغة واصطلاحا؟

1-لغة: يأتي بمعنى الكف والحبس .....(0.5) 2- اصطلاحا: هو أن يقف القارئ على آخر الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية القطع.....(01)

- اذكر (ي) ثلاثة أدوار للوقف في خدمة وحماية النص القرآني؟

1-. حلّ إشكالات الموصول لفظا المفصول معنا (0.5) 2-. دفع التوهُّم عن النص القرآني.(0.5) 3- . تكثير معاني النص القرآني. (0.5)

- استقل هذا العلم بعدّة كتب متخصصة، اذكر(ي) اثنين منها مبينا اسم الكتاب وصاحبه؟

1-المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني .....(01) 2- وقوف القرآن للسجاوندي ..... (01)

[02/01]

السؤال الرابع:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [آل عمران:7]

هل يجوز وصل كلمة: ﴿ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ بما بعدها؟ ولماذا؟ لا يجوز ﴾ ؛ **لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده من قول المشركين، وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من قول المشركين** .....(01)

- وماذا يسمى هذا الوقف؟ **الوقف اللازم**..... (01) وبماذا يُرمز إليه في المصاحف؟ **بالرمز (م)**..... (01)

السؤال الخامس: قال تعالى: ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 157]

هل يجوز الوقف على كلمة ﴿ جُنَاحَ﴾ ؟ ولماذا؟ **لا يجوز، لأن القارئ إذا وقف فيكون المعنى: "فمن حج البيت أو اعتمر فلا حرج" فيجعل الحج المفروض كالنفل الذي إن فعل جاز، وإن لم يُفعل جاز**.....(1.5)

في رأيك أين يكون الوقف حتى نتجنب هذا النوع من الوقف؟ **يكون الوقف على قوله تعالى (... بهما)، أو في آخر الآية على قوله تعالى (عليم)** .....(01).

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: د. مختار قديري

نموذج1: الامتحان التعويضي ، السداسي الثاني، 2022-2023

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية

القسم:	اصول الدين	السنة الجامعية:	2022 2023
الطور:	الطور الأول (ليسانس)	التاريخ:	04/ 065/ 2023
السداسي:	السادس (الثالثة)	التوقيت:	09.30 - 10.00
التخصص:	لغة ودراسات قرآنية	المادة:	القراءات

الامتحان التعويضي

أسئلة الامتحان

السؤال الأول: يُعرّف علم توجيه القراءات بأنه العلم الذي يكشف عن الوجه أو الوجوه المقصودة من قراءة ما اعتمادا على أدلة نقلية كالقرآن والسنة أو القواعد العربية أو كلاهما معا: على ضوء ما درسنا في المحاضرة تحدث بإيجاز عن فائدة هذا العلم، وأسباب التأليف فيه، ونشأته، وأهم موارده؟

(07)

السؤال الثاني: يُقصد بالتركيب التنقل بين القراءات أثناء التلاوة، من غير إعادة لأوجه الخلاف، ودون الالتزام برواية معينة، ويُعبّر عنه بـ (الخلط) وبـ (التلفيق)، وفي جوازه خلاف بين العلماء: بيّن(ي) هذا الخلاف بإيجاز، مع بيان الوجه الأسلم؟

(06)

السؤال الثالث: قسم العلماء الوقف باعتبار التعلق اللفظي والمعنوي إلى أربعة أقسام: تحدّث(ي) عنها بإيجاز مع التمثيل لكل قسم؟.

(06)

(نقطة لدقة الإجابة ونظافة الورقة) تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح/ أستاذ المقياس: د. مختار قديري

جدول المحتويات

مقدمة 2
المحاضرة الأولى : تركيب القراءات وجمعها 7
أولا: تركيب القراءات 7
1. مفهوم التركيب.....7
2. أنواع تركيب القراءات 7
3. حكم تركيب القراءات: 8
ثانيا: جمع القراءات 11
1. تعريف جمع القراءات 11
2. نشأة الجمع في القراءات 12
3. حكم جمع القراءات.....12
4. طرق جمع القراءات 15
5. شروط جمع القراءات: 17
6. فوائد في جمع القراءات.....17
7. الفر ق بين جمع القراءات وتركيب القراءات. 17
8. خطوات وقواعد في جمع القراءات بطريق الوقف.....18
9 .تطبيقات على جمع القراءات -سورة الفاتحة أُنموذجا- 21
10. أسئلة تقويمية:.....25
المحاضرة الثانية: توجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات وصورها 27
المطلب الأوّل: التوجيه في اللغة 27
المحاضرة الثالثة: تراجم قرّاء القراءات السبع المتواترة 36
القارئ الأول: نافع بن عبد الرحمن المدني 36
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 36
2. اسمه ومولده:... 36

3. تلقيه القراءة:... 36
4. جهوده في القراءات:..... 37
5. تلاميذه:..... 37
6. مكانته:..... 37
7. وفاته:..... 38
القارئ الثاني: عبد الله بن كثير المكي..... 38
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 38
2. اسمه ومولده:... 38
3. تلقيه القراءة:.. 39
4. تلاميذه:..... 39
5. الثناء على قراءته: 39
6. وفاته:..... 39
القارئ الثالث: أبو عمرو بن العلاء 40
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 40
2. اسمه ومولده:... 40
3. تلقيه القراءة:... 40
4. تلاميذه:..... 40
5. الثناء على قراءته: 41
6. وفاته:..... 41
القارئ الرابع: ابن عامر الشامي 42
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 42
2. اسمه ومولده:... 42
3. تلقيه القراءة:... 42
4. تلاميذه:..... 42

5. الثناء على قراءته: 42
6. وفاته:..... 43
القارئ الخامس: عاصم بن أبي النجود الأسدي 43
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 43
2. قال الشاطبي:.. 43
3. اسمه ومولده:.. 43
4. تلقيه القراءة:... 43
5. تلاميذه:..... 44
6. الثناء على قراءته: 44
7. وفاته:..... 44
القارئ السادس: حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي 45
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 45
2. قال الشاطبي:... 45
3. اسمه ومولده:.. 45
4. تلقيه القراءة:... 45
5. تلاميذه:..... 45
6. الثناء على قراءته: 46
7. وفاته:..... 46
القارئ السابع: الكسائي الكوفي 46
1. ترتيبه ورمزه من القراء: 46
2. قال الشاطبي:.. 46
3. اسمه ومولده:... 46
4. تلقيه القراءة:... 47
5. تلاميذه:..... 47

6. الثناء على قراءته: 47
7. وفاته:..... 47
المحاضرة الرابعة: التعريف بالوقف والابتداء ودوره في خدمة النص القرآني..... 48
أولا: التعريف بالوقف..... 48
8. الوقف لغة واصطلاحا: 48
9. فائدة الوقف :..... 49
10. أدلة علم الوقف: 49
11. المصطلحات المقاربة 50
ثانيا: أهمية الوقف وأهم المؤلفات فيه..... 51
1. أهميته:..... 51
2. أهم المؤلفات فيه:..... 51
ثالثا: مذاهب القراء في الوقف 53
رابعا: أقسام الوقف 53
خامسا: دور الوقف في خدمة النص القرآني 58
1. حلّ إشكالات الموصول لفظا المفصول معنا..... 59
2. دفع التوهُّم عن النص القرآني 59
3. تكثير معاني النص القرآني..... 60
سادسا: أسباب اختلاف وقوف القرآن 61
1. اختلاف التفسير..... 61
2. اختلاف العقائد 62
3. اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية 64
4. اختلاف الأسلوب البلاغي 65
5. اختلاف الإعراب 66
المحاضرة الخامسة: الوقف اللازم وأثره في المعنى..... 71

أولا: تعريف الوقف اللازم 71
ثانيا: سبب التسمية 71
ثالثا: رمز الوقف اللازم في المصاحف 71
رابعا: الوقوف اللازمة في المصاحف 71
خامسا: أسئلة تقويمية: 74
المحاضرة السادسة: الوقف الجائز وأثره في المعنى 75
أولا: تعريف الوقف الجائز 75
ثانيا: سبب التسمية 75
ثالثا: رمز الوقف الجائز في المصاحف 75
رابعا: الوقوف الجائزة في المصاحف 75
خامسا: أسئلة تقويمية: 78
المحاضرة السابعة: وقف المعانقة وأثره ذلك في المعنى 79
المحاضرة الثامنة: الوقوف على المستثنى وبعض أسماء الإشارة وأثر ذلك في المعنى 81
أولا: الوقوف على اسم الإشارة 81
ثانيا: الوقوف على المستثنى 82
المحاضرة التاسعة: الوقوف على على بعض الحروف وأثر ذلك في المعنى 83
أولا: الوقف على "كلاّ" 83
ثانيا: الوقف على "بلىّ" 84
ثالثا: الوقف على "نعمّ" 84
المحاضرة العاشرة: القراءات وأثرها على الوقوف القرآنية 85
1. النموذج الأول: 85
2. النموذج الثاني: 86
3. النموذج الثالث: 87
4. النموذج الرابع: 88

5. النموذج الخامس: 88
6. النموذج السادس:..... 89
7. النموذج السابع:..... 90
المحاضرة الحادي عشر: الوقف التعسفي وأثره في المعنى 92
جدول المحتويات 105